مرجعية خامنئي

بين الوهم الإعلامي والواقع العلمي!

طالب علم

هيئة اليد العليا
UPPER HAND ORGANIZATION

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله العلي العظيم والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله الطيبين الطاهرين

ولعنة الله على أعدائهم أجمعين من الآن إلى قيام يوم الدين

الطبعة الأولى

١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م

هيئة اليد العليا

UPPER HAND ORGANIZATION

هيئة إسلامية ثقافية فكرية

لندن - أرض فدك الصغرى

تصميم وتنسيق

مرجعية خامنئي

طالب علم

بِسْمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحِيمِ

قالَ أَميرُ المُؤْمِنين عَلَيْهِ السَّلام: لا يُعْرَفُ الحق بالرجال اعرِف الحق تَعْرِف أَهْلَه

قالَ الإمامُ الصادقُ عَلَيْهِ السَّلام: مَنْ دَخَلَ في هذا الدين بالرجالِ أخرَجَهُ مِنْهُ الرجال كَما أَدْخلوهُ فيهِ، وَمَنْ دَخَلَ فيهِ بالكتابِ والسُنَّة زالت الجبال قَبلَ أنْ يَزول

۞ ۞ ۞

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين، ولعنة الله على أعدائهم أجمعين من الآن إلى قيام يوم الدين.

كتبنا قبل مدة طويلة مقالاً عن مظلومية المرجع الرستكاري (دام ظله) وكان المقال بمثابة عرض نموذج من نماذج الظلم والجور الواقع على العلماء في الجمهورية الإيرانية بقيادة خامنئي، وقد حمل هذا المقال عنوان: (**حسن الصفّار يعترف بمظلومية الرستكاري**)، ثم تلاه مقال آخر بعنوان: (**الخامنئي ليس مجتهداً**)؛ تناولنا فيه موضوع اجتهاد الخامنئي ومرجعيته، ثم تلاهما مقال ثالث بعنوان: (**المثنوي أصل أصول الدين الخامنئي**) عرضنا فيه نموذجاً من اعتقادات خامنئي ملفتين نظر القارئ الكريم إلى الشخصية الخمنائية من خلال تعريج سريع عليها لنفتح له باب البحث والتنقيب حول هذه الشخصية.

وقد رأينا جمع هذه المقالات الثلاث في كتاب واحد مقسمٍ على ثلاثة فصول، آملين من القارئ الكريم التجرّد من العصبية

والهوى وكسر حاجز التقديس الأعمى، لكي يقرأ هذا الكتاب بعين الشرع لا بعين الشخص، سائلين المولى عزّ وجل أن ينفعنا بهذا العمل يوم لا ينفع مالٌ ولا بنون إلا من أتى الله بقلبٍ سليم.

٨/ ربيع الآخر/ ١٤٣٧ هـ

الذكرى الفاطمية الأولى

طالب علم

الفصل الأول

مرجعية خامنئي

بين الوهمِ الإعلامي والواقعِ العلمي

■ **تمهيد:**

إنّ من الواجب على كل مكلّف في عباداته ومعاملاته أن يكون إما مجتهداً أو مقلداً أو محتاطاً، وبما أن أغلب المؤمنين يتعسّر عليهم بلوغ درجة الاجتهاد والعمل بالاحتياط؛ فالواجب المُتعيـّنُ عليهم التقليد، لأنّ عمل العامّي بلا تقليد ولا احتياط باطل.

ومن الواجب أيضاً تقليد المرجع الأعلم الأعدل الأتقى الجامع لشرائط المرجعية صاحب العقيدة السليمة.

يقول الإمام العسكري عليه السلام: «**فأما من كان من الفقهاء صائنا لنفسه، حافظاً لدينه، مخالفاً على هواه، مطيعاً لأمر مولاه، فللعوام أن يقلدوه، وذلك لا يكون إلا بعض فقهاء الشيعة لا كلهم، فإن من ركب من القبايح والفواحش مراكب علماء العامة، فلا تقبلوا منهم عنا شيئاً ولا كرامة، وإنما كثر التخليط فيما يتحمل عنا أهل البيت لذلك، لأن الفسقة يتحملون عنا، فيحرفونه بأسره لجهلهم، ويضعون الأشياء على غير وجهها لقلة معرفتهم، وآخرون يتعمدون**

الكذب علينا ليجرّوا من عرض الدنيا ما هو زادهم إلى نار جهنم، ومنهم قوم نصّاب لا يقدرون على القدح فينا، فيتعلمون بعض علومنا الصحيحة، فيتوجهون به عند شيعتنا، وينتقصون بنا عند نصّابنا، ثمّ يضيفون إليه أضعافه، وأضعاف أضعافه من الأكاذيب علينا التي نحن براء منها، فيتقبله المستسلمون من شيعتنا على انّه من علومنا، فضلّوا وأضلّوا، وهم -أي الفقهاء المنحرفون- أضرّ على ضعفاء شيعتنا من جيش يزيد على الحسين بن علي عليهما السلام وأصحابه»[1].

تُلاحظ أخي القارئ العزيز قول مولانا العسكري عليه السلام: «**وذلك لا يكون إلا بعض فقهاء الشيعة لا كلهم**»؛ فهذه العبارة من الإمام صلوات الله عليه تفيد أنه لا يمكن أبداً أن يكون جميع من يدّعي المرجعية والفقاهة صالحاً، بل فيهم الكذابون والضالون والناصبون والفسقة والراكبون للقبائح والفواحش شأنهم في هذا شأن علماء العامة، وهؤلاء

(١) وسائل الشيعة، ج٢٧، ص١٣١ عن تفسير الإمام العسكري عليه السلام.

أضرّ على الشيعة من جيش يزيد لعنه الله؛ لأنهم عدو ينخر الجسد الشيعي من الداخل باسم التشيع وعباءته.

إذاً العلماء على صنفين:

أ. عالمٌ رباني يسلك بك الطريق الحق، ويوصلك إلى جنة.

ب. وعالمٌ شيطاني يسلك بك الطريق الوعرة ثم يقذف بك في قعر جهنم!

إن المؤمن الحق والموالي الصادق يجب أن يكون كيّسا فطناً لا ينخدع، فينظر في معادن الرجال وجوهرهم، ويتحقق وينقب عن مدى اتباعهم للقرآن والعترة.

وهذا الكتاب يصب في مسار البحث والتحقق من موضوع مرجعية الخامنئي، ومدى واقعيتها وحقيقتها؛ لنصل مع القارئ الكريم إلى جواب السؤال التالي:

هل الخامنئي مجتهد أم لا؟

وعليهِ نصل إلى جواب السؤال الثاني: هل يجوز تقليده أم لا؟

■ ثبّت العرش ثم انقش:

عبّر أحدهم عن الخامنئي بأنه ولي أمر المسلمين والمرجع الديني الأعلى!

فقلت له: أثبت لنا أنه مجتهد حتى تثبت أنه مرجع، وبعد ذلك أثبت لنا أنه مرجع حتى تثبت أنه الأعلى! ثم اجعل هذا كله في كفة، وسرقته للقب مولانا الإمام الحجة عليه السلام (**ولي أمر المسلمين**) في كفة أخرى!

■ مراحل بلوغ الاجتهاد:

إن رتبة الاجتهاد في الفقه لا ينالها الشخص إلا بعد أن يصرف حياته منذ بداية نشأته العلمية في الحوزات العلمية متناولاً العلوم الحوزوية دراسةً وتدريساً وكتابةً وتحقيقاً حتى تبرز مقدرته العلمية في تلك الأوساط من خلال دروسه وتلامذته وكتاباته، هذا فضلاً عن المرجعية والتي تأتي في مرتبة لاحقة حيث يمارس المجتهد عملية الاستنباط لسنوات عديدة؛ ليستوثق من نفسه الأهلية لتحمل مسؤولية الإفتاء ورجوع الناس إليه، هذا عدا عن كون ذلك كله

مشفوعاً بشهادات كبار المراجع والفقهاء له بالعلم والفضل والاجتهاد.

ولم يُعرف الخامنئي بكونه من أهل الاجتهاد إلى آخر يوم من حياة الخميني ولم يكن يلقّب بـ(**آية الله**) حتى تسلمه قيادة الثورة! ومن تلك الفترة حتى إعلان مرجعيته التي سبقت سرعة الضوء كان منشغلاً في شؤون السياسة والحكم وإدارة الدولة، وقبل تسلّمه رئاسة الحكومة كان جندياً في الجبهة، فمتى فرّغ نفسه للعلم؟ وأين ومتى وصل للاجتهاد فضلاً عن المرجعية! حتى تدّعي -يا أخانا الكريم- بأنه (**الأعلى**)!

■ كان منشغلاً بالسياسية:

يصرّح الخامنئي بنفسه بأنه كان منشغلاً كثيراً بالسياسة لدرجة عدم تمكنه من قراءة الكتب فكيف يتفرّغ لبحث عميق كبحث الخارج!

يقول خامنئي: «**كانت لدينا أعمال كثيرة -سياسية- وكنت أرجع إلى البيت في الساعة الحادية عشرة ليلاً أو أكثر في حين كنا نخرج للعمل في الساعة الخامسة صباحاً. أضف إلى ذلك**

بعض اللقاءات حيث كان يأتي البعض للقائنا إلى البيت لسهولة ذلك، وكان بيتنا قريباً من محل عملي وعندما كنت أذهب إلى البيت كنت أجد عدداً كبيراً من الإخوة من مراكز الدولة ومؤسسات الثورة والعلماء القادمين من بقية المدن ومن أقسام مختلفة أخرى، كنت أجد هؤلاء الإخوة ينتظرونني في الغرفة لأداء أعمالهم ولم يكن لدينا وقت على الإطلاق. كانت تمر مدة طويلة في بعض الأحيان لا أرى فيها أبنائي مع أني كنت في بيتنا»[1]!

ويقول أيضاً: «**انقطعت علاقتي مع الكتاب لمدة سنتين في أوائل الثورة**»[2]!

لاحظ قوله: «**انقطعت علاقتي**»، ولم يقل قَلَّت مثلاً!

فالرجل كما تلاحظ مشغول بالسياسة من رأسه حتى أخمص قدميه، وليس عنده وقت لمجرّد قراءة الكتب بل قطع علاقته معها نهائياً ولمدة سنتين!

---

(١) العنبر المنثور، علي الخامنئي، ص٢٧-٢٨.

(٢) العنبر المنثور، علي الخامنئي، ص٢٧.

قد يقول قائل: لعله أراد عموم القراءة والاطلاع، لا خصوص كتب الدراسة التي لا غنى للمحصل عنها، فمراده تلك الكتب، أما كتب الدراسة الحوزوية فإنه لم ينقطع عنها.

فيقال في الجواب: مالم يقيّد نوع الكتاب عُلِمَ انقطاعه عن أي صلة به سواء كان حوزوياً أو غيره، بل انقطاعه عن الكتب الحوزوية أولى؛ لأن الاطلاع العام مقدور مع كثرة الانشغال، أما الكتب الحوزوية من الفقه والأصول فتحتاج إلى التفرّغ والانقطاع، وما فصّل من واقع حال انشغاله بالسياسة وانغماسه فيها يمنع من اطلاعه على كتب الفقه والأصول، فأنى لمثل هذا الرجل المنغمس في السياسة أن يتفرّغ لبحوث معمّقة كبحث الخارج؟!

■ الأدلة التي تثبت عدم اجتهاده:

● الدليل الأول:

رسالة الخميني له ومخاطبته بـ(**حجة الإسلام**)، ولم يخاطبه ولا مرة واحدة بـ(**آية الله**) لمعرفة الخميني بأنه غير مجتهد،

وكان ذلك في تاريخ: (**١٦/ دي/ ١٣٦٦ هـ ش ـ ١٥/ جمادى الأول/ ١٤٠٨ هـ ق**). أي قبل وفاة الخميني بسنة واحدة!

يقول الخميني: «**باسمه تعالى. سماحة حجة الإسلام السيد الخامنئي، رئيس الجمهورية الإسلامية – دامت إفاضاته بعد إهداء التحية والسلام**»[1].

وفي رسالة أخرى من الخميني إليه –وكانت قبل وفاة الخميني بشهرين فقط– جاء فيها: «**سماحة حجة الإسلام السيد الخامنئي، رئيس الجمهورية الإسلامية دامت إفاضاته**»[2].

فكما تلاحظ أخي الكريم إنّ الخميني لم يلقّب خامنئي (**بآية الله**)، ولكنه قال: «**حجة الإسلام**»! لأنه لا يراه مجتهداً! وقد صرّح الخميني بهذا التصريح في آخر أيام حياته، فكيف

(١) صحيفة الإمام، ج٢٠، ص٣٦٦.

(٢) صحيفة الإمام، ج٢١، ص٢٦٧.

صعد خامنئي إلى الاجتهاد والأعلمية بعده مباشرة هكذا بين عشية وضحاها؟!

● **الدليل الثاني:**

تصريح ابن الخميني أحمد حينما قرأ بيان تعيين خامنئي رئيساً للدولة حيث لم يلقب الخامنئي (**بآية الله**)، ولكنه قال: «**حجة الإسلام والمسلمين**»[1] وهذا يثبت عدم اجتهاده أيضاً.

إن محفلاً كهذا يتعلّق بتعيين خامنئي رئيساً للدولة من المفترض أن يُخاطب فيه بأعلى الألقاب، وأرقى المراتب العلمية؛ لكي يتضح للناس مقامه الحقيقي، وأنه استناداً لتلك المراتب العلمية الرفيعة لديه الأهلية لمنصب رئاسة الجمهورية.

ولكن أعلى لقب وجدوه له آنذاك إن لم يكونوا قد اختلقوه هو لقب (**حجة الإسلام والمسلمين**)! وهذا يكشف عن عدم

---

(١) راجع تنصيب الخامنئي الدقيقة (١:٣٨) تحت هذا الرابط:
http://goo.gl/nNHwmy

بلوغه درجة الاجتهاد فضلاً عن ادعاء المرجعية له، فكيف بزعمك - أخي الكريم- أنه الأعلى!

وتأمل جيداً أن الخميني لقّبه بـ(**حجة الإسلام**) فقط وليس (**حجة الإسلام والمسلمين**)!

يقول علي المؤمن: «**وقد جرى العرف في الحوزات العلمية ان يُطلق على المجتهد لقب (آية الله) وعلى من بلغ مرحل البحث الخارج لقب (حجة الإسلام) ثم (حجة الإسلام والمسلمين) إذا كان العالم متقدماً في مرحلة البحث الخارج أو قريباً من الاجتهاد**»[1].

فيكون الخامنئي بحسب تصريح الخميني قد وصل إلى مرحلة حضور بحث الخارج فقط! وقد كان تصريح الخميني قبل شهرين من وفاته! فكيف صعد الخامنئي إلى درجة الاجتهاد بعده مباشرة!

---

(١) كراس بعنوان: لماذا الخامنئي، علي المؤمن، ص٤٠.

● **الدليل الثالث:**

ذكر العلامة السيد إبراهيم الموسوي الزنجاني النجفي منزلة خامنئي العلمية في ذلك الوقت معبراً عنه بـ(**حجة الإسلام**).

قال في كتابه جولة في الأماكن المقدسة: «**حجة الإسلام السيد علي خامنئه رئيس جمهور إسلامي إيران طهران**»[1].

● **الدليل الرابع:**

ذكر الشيخ علي الكوراني منزلة الخامنئي العلمية في تلك الحقبة ملقباً إياه بـ(**حجة الإسلام والمسلمين**) وليس بـ(**آية الله**) مع أنه عدد سلسلة طويلة من العلماء قبله بلقب (**آية الله**) ما عداه هو ورفسنجاني! فإنه حينما وصل إليهما لقّبهما بـ(**حجة الإسلام والمسلمين**)[2]!

يقول الكوراني في كتابه قدوة الفقهاء: «**أقوال العلماء في حق آية الله منتظري:... المرحوم آية الله البروجردي (قدس**

---

(١) جولة في الأماكن المقدسة، السيد إبراهيم الزنجاني، ص٢٢٤.

(٢) قدوة الفقهاء، علي الكوراني، ص٤٣.

سره)... الإمام الخميني (دام ظله)... آية الله الشهيد مطهري أحد كبار الفقهاء والفلاسفة... آية الله الشهيد صدوقي إمام جمعة يزد... آية الله الشهيد أشرفي أصفهاني إمام جمعة باختران... آية الله السيد خادمي أصفهاني رئيس الحوزة العلمية في أصفهاني... آية الله قاضي إمام جمعة دزفول... آيه الله رباني أملشي نائب رئيس مجلس الخبراء... آية الله المشكيني، الفقيه المشهور، رئيس مجلس الخبراء... آية الله فاضل اللنكراني أحد كبار فقهاء قم... آية الله ملكوتي إمام جمعة تبريز... آية الله طاهري أصفهاني إمام جمعة أصفهان... آية الله آذري قمي من كبار فقهاء قم... آية الله الشيخ عباس يزدي إمام جمعة نجف آباد... آية الله جوادي آملي من فقهاء قم... آية الله الشيخ أبو الحسن الشيرازي، إمام جمعة مشهد... آية الله الشيح حسين راستي من فقهاء قم... آية الله الشيخ يوسف صانعي، من فقهاء قم... آية الله خاتمي يزدي إمام جمعة يزد... آية الله جنتي من فقهاء هيئة المحافظة على الدستور... آية الله الشيخ أبو القاسم خزعلي

من فقهاء هيئة المحافظة على الدستور... آية الله الشيخ محمدي كيلاني من فقهاء هيئة المحافظة على الدستور... حجة الإسلام والمسلمين السيد خامنئي، رئيس الجمهورية الإسلامية... حجة الإسلام والمسلمين هاشمي رفسنجاني»[1]!

وهذا التصريح من الشيخ الكوراني يدل على أنّ قضية اجتهاد الخامنئي أمرٌ غير معلوم في ذلك الوقت، وأنّ ادعاء اجتهاده ومرجعيته لاحقاً لم يكن إلا من صنع السياسة!

وتأمل في ذكر لقب (**آية الله**) لكل من سبق خامنئي وحين وصل إليه لقّبه بـ(**حجة الإسلام والمسلمين**) وهذا يبطل ما ادعوه لاحقاً بأنه كان مجتهداً في تلك الفترة!

● **الدليل الخامس:**

ذكر مهدي الهاشمي منزلة الخامنئي العلمية في تلك الحقبة ملقباً إياه بـ(**حجة الإسلام والمسلمين**) وليس بـ(**آية الله**)،

(١) قدوة الفقهاء، علي الكوراني، ص١٣-٤٤.

وقد ذكر ذلك في رسالة له من السجن يرجوه فيها أن يغفر عن ذنبه ويعفو عن جرمه، ولا شك ولا ريب بأن الرجل في هذا الظرف الخطير سيختار للخامنئي أفضل الألقاب، ويعطيه أعلى الرتب طمعاً في استنقاذ نفسه من الإعدام!

يقول مهدي الهاشمي: «**سماحة حجة الإسلام والمسلمين، الأستاذ المعظم جناب السيد الخامنئي رئيس الجمهورية الإسلامية**»[1].

فكما تلاحظ أخي القارئ أنه لم يلقبه بـ(**آية الله**) وهذا يكشف عن الرتبة العلمية الفعلية للخامنئي في ذلك الوقت!

وكان الخطاب بتاريخ (**٢٢/٥/١٣٦٦ هـ ش**) الموافق لتاريخ (**١٧/ ذو الحجة/ ١٤٠٧ هـ ق**)، أي قبل وصول خامنئي إلى منصب قيادة الثورة بسنة ونصف تقريباً!

---

(١) المذكرات السياسية، المحمدي الري شهري، ص٣٣١، والوثيقة المصورة من الرسالة تجدها في ص٣٣٤.

● **الدليل السادس:**

إنّ مؤرخ الثورة -صاحب حسين الصادق- قد أتى على ذكر الخامنئي بدون ألقاب مع أنه ذكر جمله من العلماء قبله وبعده قارناً أسمائهم بلقب بـ(**آية الله**) وهذا يكشف عن عدم استحقاقه للألقاب في ذلك الوقت وعدم بلوغه الرتبة العلمية التي تجعله حقيقاً بها!

يقول صاحب حسين الصادق: «**كان العشرات من المجاهدين في إيران يدخلون السجون والمعتقلات، وعلى رأسهم رجال الدين من أمثال: آية الله الرباني الشيرازي، وآية الله السيد أسد الله المدني وآية الله الحاج مرتضى بسنديده، والسيد علي الخامنئي... و... كانت السلطات تزيد الخناق في السجن على الزعماء الكبار من أمثال آية الله المنتظري وآية الله الطالقاني**»[1].

(١) قصة الانتصار الكبير، تاريخ الثورة الإسلامية في إيران، صاحب حسين الصادق، ص٢٦٢، دار المنهل، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ.

فكما تلاحظ لم يكن للخامنئي رتبة علمية في ذلك الوقت فكيف قفز إلى الاجتهاد بين عشية وضحاها؟!

● **شبهات وردود:**

سبّبت الترقية العلمية المفاجئة للخامنئي حرجاً كبيراً جداً للخامنئي وحزبه، وأصبحوا أضحوكة عند القاصي والداني لدرجة أنّ وسائل الإعلام الأجنبية سخرت منهم حينما رقّيَ خامنئي من رتبة (**حجة الإسلام**) إلى رتبة (**آية الله**) خلال يوم واحد[1]!

وقد حاولوا الخروج من هذا المأزق بقولهم: «**كان السيد الخامنئي يلقب بـ(آية الله) منذ الأيام الأولى لانتصار الثورة الإسلامية إذ لوحظ ان وسائل الإعلام والصحف الإيرانية -كيهان، اطلاعات، جمهوري إسلامي وغيرها- كانت خلال السنتين الأوليين من عمر الجمهورية الإسلامية مجمعة على إطلاق لقب (آية الله) عليه**»[2].

---

(١) كراس بعنوان: لماذا الخامنئي، علي المؤمن، هامش رقم (١٧)، ص ٤٩-٥٠.

(٢) كراس بعنوان: لماذا الخامنئي، علي المؤمن، ص٤٠.

فيقال في الجواب: إن وسائل الإعلام والصحف التابعة للأنظمة والحكومات ليست حجة يعتد بها حتى يستند عليها كدليل لإثبات مقام أو منزلة، فوسائل الإعلام كانت ولا زالت ترفع منزلة الرؤساء والملوك وتحط من منزلة أعدائهم حتى لو كانوا في أعلى الرتب!

وإذا أحسنا الظن بالعاملين في تلك الصحف فنقول أنهم يغلب عليهم الجهل والسذاجة؛ فكل من لبس عمامة ودار في فلك رجال الدين يصبح آية الله في نظرهم، فليس عندهم معرفة واعية بأصول الألقاب التشريفية وفق الأعراف والقوانين الحوزوية.

ثانياً: ذكرنا نصوصاً كثيرة تصف الخامنئي بـ(**حجة الإسلام**) وليس بـ(**آية الله**) وهي صادرة عن علماء كبار يُعتد بهم -عند أتباع خامنئي- وعلى رأسهم الخميني حيث أنه لقّب خامنئي بـ(**حجة الإسلام**) في أكثر من مورد، ولم يلقّبه ولا مرة واحدة بـ(**آية الله**)، وهذا يرد قول وسائل الإعلام بل يضرب به عرض الحائط.

ثالثاً: إن هذه الصحف ليس لها وجود أصلاً، ولذلك لم يوثقها الكاتب في الملحقات كباقي الوثائق واكتفى بقوله في الهامش: «**نحتفظ بنماذج كثيرة من هذه الصحف بشأن هذا الموضوع**»[1]!

ونقول ماذا يستفيد الباحث من حفظك لهذه الصحف في خزانة بيتك؟!

ولأن هذا التبرير لم يُقنع حتى الكاتب نفسه ساق تبريراً آخر يظن أنه فيه الفلج وهو في الحقيقة أشد سخفاً وفشلاً من الأول فقال: «**وكذلك خلال الانتخابات الرئاسة عام (١٩٨٤م) كانت بعض وسائل الإعلام تلقّبه بـ(آية الله) ولكن السيد الخامنئي، تواضعاً منه واحتراماً لكبار العلماء الذين يحملون هذا اللقب، كان يقول: «لا تلقبوني بآية الله» فخّف بالتدريج ذكر هذا اللقب مع اسمه، ودرجت وسائل الإعلام على إطلاق لقب (حجة الإسلام والمسلمين) على**

(١) كراس بعنوان: لماذا الخامنئي، علي المؤمن، هامش رقم (١٥)، ص٤٩.

السيد الخامنئي، دون ان يكون لهذا الإطلاق شأن وأثر خاص خارج حدود الإعلام، أو مبنى علمي أو ديني»[١].

أقول: ذكرنا سابقاً بأن وسائل الإعلام ليست حجة يعتد بها في هذا الشأن وفرغنا من بيان ذلك.

ثانياً: لم يُلّقب الخامنئي بـ**(آية الله)** خلال الانتخابات الرئاسية عام **(١٩٨٤م)**، وقد نقلنا تصريح ابن الخميني أحمد حينما قرأ بيان تعيين خامنئي رئيساً للدولة حيث لم يلقبه بـ**(آية الله)** ولكنه قال **(حجة الإسلام والمسلمين)**[٢]!

وكذلك نقلنا تصريح الشيخ الكوراني عن مرتبة الخامنئي في ذلك الوقت فقال: «**حجة الإسلام والمسلمين السيد خامنئي، رئيس الجمهورية الإسلامية»**[٣].

وكذلك نقلنا رسالة مهدي الهاشمي إلى الخامنئي في ذلك الوقت حيث جاء فيها: «**سماحة حجة الإسلام والمسلمين،**

---

(١) كراس بعنوان: لماذا الخامنئي، علي المؤمن، ص٤٠.

(٢) راجع تنصيب الخامنئي الدقيقة (١:٣٨) تحت هذا الرابط:
http://goo.gl/nNHwmy

(٣) قدوة الفقهاء، علي الكوراني، ص٤٣.

الأستاذ المعظم جناب السيد الخامنئي رئيس الجمهورية الإسلامية»[١].

وذكرنا أيضاً رسالة الخميني إليه -وكانت قبل وفاة الخميني بشهرين فقط- جاء فيها: «**سماحة حجة الإسلام السيد الخامنئي، رئيس الجمهورية الإسلامية»**[٢].

وفي بيان الخميني لتنصيب خامنئي لم يلّقبه بـ(**بآية الله**) بل قال: «**حجة الإسلام**»!

فقد جاء في بيانه: «**إنني اتباعاً للشعب العظيم ومع علمي بمنزلة المفكر والعالم المحترم سماحة حجة الإسلام السيد علي الخامنئي أيده الله تعالى- أقوم بتنفيذ رأي الشعب وأعيّنه رئيساً للجمهورية الإسلامية الإيرانية»**[٣].

فكما تلاحظ أخي الكريم إنّ الخميني لم يلقّب خامنئي بـ(**بآية الله**)، ولكنه قال: «**حجة الإسلام**»، لأنه لا يراه مجتهداً! وكل

---

(١) المذكرات السياسية، المحمدي الري شهري، ص٣٣١، والوثيقة المصورة من الرسالة تجدها في ص٣٣٤.

(٢) صحيفة الإمام، ج٢١، ص٢٦٧.

(٣) صحيفة الامام، ج١٥، ص٢٤٧.

هذه التصريحات بمجموعها تفنّد ما أورده الكاتب في معرض الدفاع، حيث حاول إثبات اجتهاد الخامنئي بما نسبه لوسائل الإعلام!

أما قوله: «**ولكن السيد الخامنئي، تواضعاً منه واحتراماً لكبار العلماء الذين يحملون هذا اللقب، كان يقول: «لا تلقبوني بآية الله» فخّف بالتدريج ذكر هذا اللقب مع اسمه، ودرجت وسائل الإعلام على إطلاق لقب (حجة الإسلام والمسلمين) على السيد الخامنئي**»!

أقول: إن هذا التبرير السخيف مدعاة للضحك حقاً، فإذا كان الخامنئي متواضعاً إلى درجة التنازل عن رتبته العلمية احتراماً لكبار العلماء فلماذا لم يتنازل -تواضعاً لهم- عن منصبه في قيادة الثورة؟! فإن تنازله عن المنصب -تواضعاً- أولى من تنازله عن اللقب!

فهل يُعقل أن يتواضع عن مجرّد ذكر اللقب أمام كبار العلماء ثم يتقدّم عليهم بشخصه؟!

فإن قيل: أن الفقهاء لا يفقهون في السياسة، يقال لهم: هذا خلاف الواقع لأن كثيراً من الفقهاء ألّفوا في السياسة، ولديهم اطلاع واسع في الشؤون السياسية، وبعضهم له نشاط سياسي، ولكن لو تنزّلنا وقلنا بعدم تضلّع المراجع بالشئون السياسية، فإن هناك مجموعة من الفقهاء والمجتهدين شاركوا في الحكومة الإيرانية وهم كما قال الكاتب عنهم: «**إن مجلس الخبراء المؤلف من ٧٤ مجتهداً، بينهم لا يقل عن خمسة عشر من كبار أساتذة الخارج**»[١].

فإن هؤلاء المجتهدين هم سياسيون يعملون في الحكومة الإيرانية، وهم أساتذة بحث الخارج ويلقّبون بآيات الله قبل الثورة وبعدها فلماذا لم يتواضع خامنئي لهم بالمنصب كما تواضع باللقب؟!

ثم أين هذا التواضع-المزعوم- حينما لقبوه بـ(**ولي أمر المسلمين**)؟! لماذا لم يقل لهم-احتراماً للإمام الحجة عليه السلام وتواضعاً له- لا تلقبوني بولي أمر المسلمين؟ أيعقل

(١) كراس بعنوان: لماذا الخامنئي، علي المؤمن، ص٣٩.

أن يتنازل عن لقب (**آية الله**) احتراماً للفقهاء، ثم لا يتنازل عن لقب (**ولي أمر المسلمين**) ولو من باب الاحترام لبقية الله في أرضه؟!

وأين هذا التواضع في إجباره كل من يخالفه على العمل بحسب رأيه وفتواه حتى لو كان من كبار المراجع والفقهاء؟!

يقول خامنئي في استفتاءاته: «**يجب على كل المسلمين إطاعة الأوامر الولائية الشرعية الصادرة من ولي أمر المسلمين، والتسليم لأمره ونهيه حتى على سائر الفقهاء العظام فكيف بمقلديهم! ولا نرى الالتزام بولاية الفقيه قابلاً للفصل عن الالتزام بالإسلام وبولاية الأئمة المعصومين عليهم السلام**»[1].

فبهذا يتبين لك أخي القارئ الكريم سخافة هذا التبرير الذي ساقه المتزلفون للخامنئي للتغطية على فضيحة تلقيبه

(١) أجوبة الاستفتاءات، ج١، ص٢٣-٢٤.

بـ(**حجة الإسلام**) لا (**آية الله**) قبل أن يصبح بقدرة قادر (**آية الله**) عند وصوله لمنصب قائد الثورة!

ثم لو راجع الباحث عن مصدر مقالة خامنئي: «**لا تلقبوني بآية الله**»[1] لوجد بأنها عن طريق الشيخ الإيماني وهو عضو مجلس الخبراء وإمام جمعة (**كازرون**)[2]!

فالخبر محصور في هذا الشخص ولم يُروَ عن أحد غيره، مع أنّ التصريح جاء بصيغة المخاطبة للجمع! ومن المؤكد-لو كانت هذه المقالة المنسوبة لخامنئي صحيحة- أن الخامنئي لن يلقيها على شخص واحد فقط بل سيبلغ جميع المحيطين به أنه يرفض تلقيبه بـ(**آية الله**)، فلماذا لم يُروَ وينقل هذا القول -لا تلقبوني بآية الله- إلا عن هذا الشخص الموظف في الحكومة؟!

(١) كراس بعنوان: لماذا الخامنئي، علي المؤمن، ص٤٠.

(٢) كراس بعنوان: لماذا الخامنئي، علي المؤمن، هامش رقم (١٦)، ص٤٩.

نعم قد روي هذا التصريح -لا تلقبوني بآية الله- عن طريق آخر ولكن ليس لأن الخامنئي يتواضع أمام العلماء بل لأنه يعترف بعدم استحقاقه للقب لأنه غير مجتهد!

ذكر ذلك محسن كَديوَر في هامش كتابه (**ابتذال مرجعيت شيعه**) حيث قال: «**قبل وفاة آية الله الخميني قال حجة الإسلام محسن قرائتي... في برنامجه المشهور (دروس من القرآن) في الإذاعة الرسمية للجمهورية الإسلامية: (في إحدى الجلسات جاء عريف الحفل وقال، ندعو آية الله خامنئي رئيس جمهورية إيران الإسلامية للتشريف لإلقاء محاضرته. السيد خامنئي اعتلى المنصة وكانت أولى جُمَله: شكراً جزيلاً، أرجو الانتباه لاستخدام الألقاب، عبارة آية الله تقال للمجتهد، وأنا لست بمجتهد**»[1]!

(١) ابتذال مرجعيت شيعه، محسن كَديوَر، ص٦٩، هامش رقم (٢).

ثم يعلّق الكاتب بقوله: «**لحسن الحظ حجة الإسلام قرائتي مازال على قيد الحياة... والفلم لا يزال موجوداً في أرشيف التلفزيون**»[١].

فإن صح صدور هذه العبارة –لا تلقبوني بآية الله– من خامنئي فهي اعتراف بأنه غير مجتهد لا أنه يتواضع أمام العلماء كما روجوا بعد وصوله إلى قيادة الثورة.

لذلك لم ينفعهم سوقُ هذا العذر أيضاً فراحوا يبحثون عن عذر آخر بقولهم: «**وهذه الألقاب عُرفية وليست رسمية، إذ لا تشكل أساساً لتقويم المستويات العلمية لعلماء الدين**»[٢] .

أقول: إن عجزهم عن إيجاد أحد من العلماء أطلق على الخامنئي لقب (**آية الله**) قبل تسلمه قيادة الثورة هو ما دعاهم للتشبّث بهذه الأعذار الواهية التي تضحك الثكلى! فإذا كانت الألقاب ليست بهذه الأهمية في المجتمع العلمائي ولها

---

(١) ابتذال مرجعيت شيعه، محسن كَديوَر، ص٦٩، هامش رقم (٢).

(٢) كراس بعنوان: لماذا الخامنئي، علي المؤمن، ص٤٠.

قيمتها ودلالتها الخاصة فلماذا يحاول الكاتب[١] إثبات هذا اللقب-آية الله- بالتحايل تارة وبالكذب تارة أخرى؟!

ولو سلّمنا جدلاً بأن الألقاب عرفية وليست رسمية كما يدّعي الكاتب[٢] سنقول أنها كذلك في غير نطاق الحكومة الإيرانية لأنها تهتم بشكل كبير جداً بالألقاب بل تختلق ألقاباً لزعمائها، فقد بيّنا أن لقب خامنئي (**حجة الإسلام**) فقط، ولكنهم حينما نصبوه رئيساً للجمهورية جعلوه (**حجة الإسلام والمسلمين**)، ثم رقّوه إلى رتبة (**آية الله**) بعد تسلمه قيادة الثورة مباشرة! ولكنهم من جهة أخرى ينسفون ألقاب المعارضين للنظام كما فعل هاشمي رفسنجاني حينما ذكر المرجع المظلوم آية الله العظمى السيد الشريعتمداري (أعلى

---

(١) هذا الكاتب موظف في الدولة وهو الآن مدير إدارة الحوزة في قم المقدسة! راجع كتاب خليفة الإمام الراحل، حمود الغريفي، ص٢٥٠.

(٢) رغم أنّ هذا محض هرطقة بالطبع لأنّ الحصول على مثل هذه الألقاب في المجتمع العلمائي يخضع لاشتراطات في الحوزة، وليست مجرّد كعك جرى العرف توزيعه في الأعياد! نعم بعد الثورة الإيرانية أصبحوا يوزعون الألقاب بالمجان على زعمائها!

الله مقامه) قال: «**العلامة الشريعتمداري**» تصغيراً له! بينما ذكر من هم في الحكومة بلقب (**آية الله**)!

قال في مذكراته: «**واستقّر الرأي أن نجتمع أنا وآية الله منتظري وآية الله مشكيني بالعلامة شريعتمداري**»[1]!

فالحكومة الإيرانية كما تلاحظ تحرص على تلقيب أتباعها وتنسف ألقاب مناوئيها، والخامنئي من أتباعها ولذلك أعطوه لقب (**حجة الإسلام والمسلمين**) حينما تسلّم رئاسة الحكومة ولقب (**آية الله**) حينما أصبح قائد الثورة!

ثم إن الشيخ الكوراني عدّد أسماء كثيرة من العلماء مع إقران أسمائهم بلقب (**آية الله**) فلماذا حينما وصل إلى خامنئي لقبه بـ(**حجة الإسلام والمسلمين**)؟!

وكذلك عدّد المؤرخ صاحب حسين الصادق أسماء عدد من العلماء ملقباً إياهم بـ(**آية الله**) فلماذا حينما وصل إلى خامنئي ذكره بدون ألقاب؟!

---

(١) حياتي، رفسنجاني، ص١٠٦.

لا يمكن تفسير هذا الأمر إلا بكون الخامنئي ليس مجتهداً، ولم يكن أحد يعتقد باجتهاده في ذلك الوقت، ولم تكن هذه الفكرة -ادعاء الاجتهاد له- تدور في مخيلتهم إلا بعد وصوله إلى منصب قيادة الثورة!

لذلك قالوا: «**وبعد انتخابه لمنصب الولي الفقيه ولما لهذا المنصب من أبعاد دينية، بات من الضروري مراعات الجانب العلمي والديني للّقب الذي يطلق على آية الله الخامنئي**»[1]!

فلولا وصول خامنئي إلى هذا المنصب الخطير لم يفكروا بإضفاء لقب (**آية الله**) عليه ولا نسبة الاجتهاد إليه وتقليده المرجعية ولبقيَ لآخر عمره يُلقب بـ(**حجة الإسلام**) كصاحبه هاشمي رفسنجاني!

● **الدليل السابع:**

ومن الأدلة أيضاً على عدم اجتهاد خامنئي -حتى بعد وفاة الخميني- تصريح السيد محمد الحسين الحسيني الطهراني المتوفى سنة (**١٤١٨ هـ**)، في كتابه وظيفة الفرد المسلم.

---

(١) كراس بعنوان: لماذا الخامنئي، علي المؤمن، ص٤٠.

يقول الطهراني في هذا الكتاب: «**وكذلك بعد وفاة آية الله الخميني، وإيكال القيادة إلى سماحة السيّد الحاجّ علي الخامنئي، حيث علينا هنا أن نعرف وظيفتنا، لأنه ممّا لا شكّ فيه أنّ عنوان التقليد من الآن فصاعداً قد انفصل عن عنوان الحكومة. يعني أنّ سماحة السيّد الخامنئي ليس من مراجع تقليد الناس، ولابدّ من وجود عنوان الأعلميّة في مسألة التقليد**»[1].

فالطهراني -وهو من رموز الثورة الكبار- لم يلقّب الخامنئي بـ(**آية الله**) بل لا يشّك بأن الخامنئي غير مجتهد فيصرّح ويقول: «**ممّا لا شكّ فيه**» ولاحظ قوله: «**من الآن فصاعداً**»، أي أنّ الخامنئي ليس مجتهداً وليس قريباً من الاجتهاد!

ثم يصرّح الطهراني مباشرة بعدم مرجعية خامنئي فيقول: «**أنّ سماحة السيّد الخامنئي ليس من مراجع تقليد الناس**»!

قد يقول قائل: إن الخامنئي صرّح بأنه حضر دروس خارج الفقه عند والده ومجموعة من الفقهاء فقال في ذلك: «**كان**

---

(١) وظيفة الفرد المسلم، الطهراني، ص١٩٥.

والدي يضع لنا برنامجاً دراسياً ويباشرنا بالتدريس، ولهذا السبب لم يحصل توقف في دراستي خلافاً للذين كانوا يدرسون في الحوزات العامة والتي كانت تعطّل في شهري محرم وصفر وشهر رمضان المبارك وفي العطلة الصيفية، فأنهيت دروس السطوح جميعها وشرعت بالبحث الخارج وأنا في السادسة عشر من عمري»[1].

وقال أيضاً: «**وشرعت في حضور بحث الخارج عند المرحوم آية الله العظمى الميلاني (ره)، وقد كان عالماً محققاً ومن مراجع مشهد، فحضرت درسه في الأصول لمدة سنة، والفقه سنتان ونصف حتى أواخر عام (١٩٥٨م) عندها توجهت إلى قم. ولا يخفى أن أذكر أنني حضرت بحث الخارج فترة عند آية الله الحاج الشيخ هاشم القزويني أي أنه درّس الخارج في الأصول بإصرار منّا، وكان بحثه واسعاً بحيث ينقل جميع الآراء ثم يبدأ بالرد عليها»[2].**

---

(١) مختصر شمس الولاية، مركز باء للدراسات، ص٣٨-٣٩.

(٢) مختصر شمس الولاية، مركز باء للدراسات، ص٤٢.

ويتابع خامنئي قوله: «**ثم ذهبت إلى النجف وحضرت دروس الآيات الحكيم والخوئي والشاهرودي والميرزا باقر الزنجاني والمرحوم ميرزا حسن اليزدي والسيد يحيى اليزدي وأي درس وجد في أي مكان، ولكن من بين كل الدروس، ارتحت كثيراً لدرس آية الله الحكيم وذلك لأسلوبه السلس وآرائه الفقهية المتقنة، ودرس آية الله ميرزا حسن البجنوردي**»[1].

ويضيف أيضاً: «**حضرت درس الإمام- الخميني- ومن بعده درس آية الله الحاج الشيخ مرتضى الحائري، والآخر درس آية الله العظمى البروجردي، ومن بين كل تلك الدروس كنت أُشارك في درس الأصول للإمام-الخميني- بصورة مستمرة**»[2].

فيقال في الجواب: شهادة المرء لنفسه مرفوضة؛ فهي كقول عائشة أحب النساء إلى النبي عائشة! هذا أولاً.

---

(١) مختصر شمس الولاية، مركز باء للدراسات، ص٤٣.

(٢) مختصر شمس الولاية، مركز باء للدراسات، ص٤٣.

ثانياً: لو سلّمنا جدلاً بصدق ما ذكره خامنئي فنقول أنّ حضوره بحث الخارج شيء ووصوله إلى رتبة الاجتهاد شيء آخر، فلم يصرّح أحد من الفقهاء الأعلام بحضور الخامنئي درسه فضلاً عن إجازته بالاجتهاد!

ثالثاً: بالنسبة لحضوره في النجف الأشرف، يُستبعد أن يحضر دروس كل هؤلاء الأعلام مجتمعه فإذا حضر درس أحد الفقهاء يصعب عليه الحضور عند الآخر لأن أوقات الدروس متقاربة أو تكون في وقت واحد، فكيف يدّعي خامنئي حضور كل هذه الدروس مجتمعة! وما يدل على تخبطه هو قوله بعد حضور دروس كل هؤلاء الأعلام: «**وأي درس وجد في أي مكان**»!

رابعاً: لم يمكث خامنئي في النجف الأشرف-حسب ادعاءه- إلا مدة بسيطة جداً حيث يقول: «**قررت البقاء في النجف. كتبت رسالة إلى والدي أطلب منه الموافقة على ذلك، ولكن والدي لم يوافق، لهذا رجعت إلى مشهد**»[1]!

---

(١) مختصر شمس الولاية، مركز باء للدراسات، ص٤٣.

ففي هذه المدة البسيطة التي مكث فيها في النجف يصعب عليه حضور دروس كل هؤلاء الأعلام إلا لو قصد به حضور تبرّك لا حضور درس، فيحضر اليوم هنا وغداً هناك، وهذا ما يتناسب مع روايته حيث يقول: «**وأي درس وجد في أي مكان**»[1]!

خامساً: يقول علي المؤمن: «**وقد جرى العرف في الحوزات العلمية ان يُطلق على المجتهد لقب (آية الله) وعلى من بلغ مرحل البحث الخارج لقب (حجة الإسلام)..**»[2]. أي أنّ لقب (**حجة الإسلام**) يطلق على من وصل إلى حضور بحث الخارج، وقد مر علينا بأن الخميني كان حتى آخر حياته يُلّقب الخامنئي بـ(**حجة الإسلام**) فقط، فإن صَحتْ رواية خامنئي بأنه حضر بحث الخارج وعمره ١٦ سنة أي في سنة (**١٩٥٥م**) فإنه استناداً لتصريح الخميني الذي كان في سنة (**١٩٨٩م**) نجدُ أن خامنئي قضى ٣٤ سنة من عمره ولم يترقَّ

(١) ولا ندري لعل الخامنئي عمل ناظراً على الحوزات في تلك الفترة! شر البلية ما يُضحك.

(٢) كراس بعنوان: لماذا الخامنئي، علي المؤمن، ص٤٠.

حتى درجة واحدة، بينما قفز في يوم واحد إلى لقب (**آية الله**) بعد تسلمه قيادة الثورة!

● **الدليل الثامن:**

اعتراف خامنئي -قبل تسلمه قيادة الثورة- بأنه يقلّد الخميني وفي الاحتياطات يرجع إلى المنتظري[1]! فكيف يصبح مرجع تقليد من كان يقلد فقهياً آخر ويرجع له؟ ليصبح بعهدها بقدرة قادر فقيهاً مجتهداً ومرجعاً!

جاء في كتاب (**ابتذال مرجعيت شيعه**) لمؤلفه محسن كَديوَر قول منتظري في سنة (**٢٠٠٨م**): «**- السيد علي خامنئي-**

(١) ذكر أحد العلماء الأفاضل نقلاً عن الصحافة الإيرانية في ذلك الوقت أن الخامنئي أقرّ بأنه مقلّد للمنتظري في بعض المسائل جاء ذلك في خطاب ألقاه في مشهد المقدسة إبان رئاسته للجمهورية رداً على اتهامه بأنه يكره منتظري فقال: «**أنا شخصياً أقلد الإمام الخميني، وفي الاحتياطات أرجع إلى الشيخ المنتظري، فكيف يزعمون أني ضده والحال أني أقلده؟**».

وبناء على أقواله -قبل القيادة- كان يقلدني في بعض المسائل»[١]!

قال المؤلف: في هامش ما ذكره جاء: «**حجة الإسلام والمسلمين السيد خامنئي كان يصرّح بهذا الأمر في المجالس والمقاطع المختلفة وفي حضور شخصيات كآية الله سيد عبد الكريم الموسوي الأردبيلي، حجة الإسلام والمسلمين حسيني مجاهد، والمرحوم السيد محمد حسن ظريف جلالي، طبعاً هذا كان قبل أن يحصل على منصب القيادة»[٢]!**

وقد اعترف خامنئي بأنه غير مجتهد! فقد جاء في هامش كتاب (**ابتذال مرجعيت شيعه**): «**قبل وفاة آية الله الخميني قال حجة الإسلام محسن قراءتي... في برنامجه المشهور (دروس من القرآن) في الإذاعة الرسمية للجمهورية الإسلامية: (في إحدى الجلسات جاء عريف الحفل وقال،**

---

(١) ابتذال مرجعيت شيعه، محسن كَديوَر، ص٦٩، نقلاً عن رساله انتقاد از خود: عبرت ووصيت، جواب السؤال السادس، ص ١٤٦.

(٢) ابتذال مرجعيت شيعه، محسن كَديوَر، ص٦٩، نقلاً عن رساله انتقاد از خود: عبرت ووصيت، جواب السؤال السادس ص ١٤٦، الهامش رقم (٢).

ندعو آية الله خامنئي رئيس جمهورية إيران الإسلامية للتشريف لإلقاء محاضرته. السيد خامنئي اعتلى المنصة وكانت أولى جمله: شكراً جزيلاً، أرجو الانتباه لاستخدام الألقاب، عبارة (آية الله) تقال للمجتهد، وأنا لست بمجتهد»[1]!

وبهذه التصريحات الواضحة تبطل كل الادعاءات الفارغة التي اختلقوها فيما بعد لتدعيم اكذوبة مرجعيته المزعومة بعد تسلمه قيادة الثورة!

■ لا دورات فقهية ولا تقريرات علمية!

لو بحثنا عن نتاج علمي للخامنئي فلن نجد شيئاً يُلتفت إليه، فلا دورات فقهية ولا بحث خارج كما هي سيرة الفقهاء المراجع والمجتهدين، ولا توجد تقريرات لدروسه من قبل تلامذةٍ له، ولا نجد مؤلفات في الفقه والأصول يُشم منا رائحة تدل على اجتهاده وفقاهته! بل ليس له حتى الآن رسالة عملية كأي مرجع من مراجع التقليد! وإنّ كتاب

(١) ابتذال مرجعيت شيعه، محسن كَديوَر، ص٦٩، هامش رقم (٢).

أجوبة الاستفتاءات المُؤلَف من قِبل مكتبهِ كما هو واضح في المقدمة[١]، يفتقر إلى الكثير من المسائل الابتلائية لذلك يضطر الكثير من مقلديه الرجوع إلى كتاب تحرير الوسيلة للخميني!

فإن قيل: إن له بحث عن الصابئة قلنا: إن بحثه عن الصابئة ليس له اعتبار عند الحوزات ولا يقيّم عند أهلها إلا على أنه بحث طالب العلم المتوسط من الطبقة الخامسة أو السادسة.

■ **وشَهِدَ شَاهدُ مِنْ أَهلِها:**

يقول علي المؤمن: «**إن مجلس الخبراء المؤلف من ٧٤ مجتهداً، بينهم لا يقل عن خمسة عشر من كبار أساتذة الخارج... وشهادة هؤلاء فضلاً عن باقي أعضاء المجلس تعتبر أكثر من بيّنة على اجتهاد آية الله الخامنئي**»[٢]!

أقول: لم يشهد للخامنئي أحد من الفقهاء العدول بالاجتهاد وإنما حصل على شهادات المعمّمين السياسيين في مجلس

---

(١) راجع مقدمة كتاب أجوبة الاستفتاءات، ج١، ص٤.

(٢) كراس بعنوان: لماذا الخامنئي، علي المؤمن، ص٣٩.

الخبراء وغيره، فالذين شهدوا له بالاجتهاد كلهم من وعاظ السلاطين ممن يعملون في حكومته وتحت إمرته وينتفعون من ورائه! أو ممن كذبوا عليهم ولفقوا شهادات مزورة باسمهم.

وقد خرج نبي الله موسى عليه السلام ومعه سبعون رجلاً هم الصفوة من أمته، وبعد ذلك قالوا: ﴿**لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً**﴾[1]! فكيف نسلّم عقولنا لعلماء البلاط الذين يأكلون من فتات هذا الحاكم! ونترك الأدلة والبراهين التي تنص على عدم اجتهاده؟!

فمن عجائب الدهر أنهم جعلوا الخامنئي من المجتهدين ولقبوه بـ(**آية الله**) بل جعلوا طاعته واجبة وتركها معصية كبيرة! وكل ذلك وقع بعد وفاة الخميني مباشرة مع عدم ادعائهم حينها بأنه مرجع أصلاً!

---

(١) سورة البقرة: ٥٢.

يقول صانعي: «**إن تأييد آية الله الخامنئي ليس مجرّد أمر مستحب بل هو واجب إلهي! ...إن عدم التأييد ترك للواجب وترك الواجب معصية وخروج عن العدالة**»[١]!

ويقول أيضاً: «**إنني أطرحها مسألة شرعية إن التخلف عن أمر آية الله الخامنئي ذنب ومعصية كبيرة**»[٢]!

لقد ذكر صانعي هذا التصريح في جريدة (**جمهوري إسلامي**) بتاريخ (**٨/ ذي القعدة/ ١٤٠٩ هـ**)، وهذا بعد وفاة الخميني بشهر واحد فقط! أي قبل أن يدّعوا للخامنئي المرجعية بخمس أو ست سنوات!

والسؤال الذي يطرح نفسه: كيف أوجبوا طاعة الخامنئي كطاعة المعصوم وأسقطوا من العدالة من يخالفه وهو- باعترافهم- ليس بمرجع دين في ذلك الوقت؟!

---

(١) قراءات في الجمهورية الإسلامية الإيرانية (٣)، علي الخامنئي جهاده وفكره، ص٣٩.

(٢) قراءات في الجمهورية الإسلامية الإيرانية (٣)، علي الخامنئي جهاده وفكره، ص٣٩.

هذا ما يؤكد لك أخي الكريم بأن مسألة مرجعية الخامنئي لم تكن إلا من صنع يد السياسة!

■ هل شهد الفقهاء باجتهاد خامنئي؟

يفتقر خامنئي للتراث العملي الذي يدعم ادعاءه للاجتهاد والمرجعية فلا دورات فقهية ولا بحث خارج ولا توجد تقريرات لما يفترض أنها دروسه كما بيّنا آنفاً، لذلك سعى بالترغيب والترهيب في استخراج شهادات له عبر جيش من القصاصين وفقهاء البلاط فاختلقوا ما شاء الله من القصص الخيالية لدعم مرجعيته المزعومة!

ومن هذه القصص قولهم: «**شهد آية الله العظمى الحائري باجتهاده أمام العديد من الطلبة**»[1].

ثم قال الكاتب في الهامش: «**حين سُئل آية الله العظمى الحائري عن المستوى العلمي لآية الله الخامنئي قال: «إنه**

(١) كراس بعنوان: لماذا الخامنئي، علي المؤمن، ص٣٨.

صاحب رأي فقهي» نقلاً عن أحد أعضاء مجلس الخبراء في لقاء مع تلفزيون الجمهورية الإسلامية، ٧/ ٦/ ١٩٨٩م»[١].

أقول: لماذا لم يكتب آية الله الحائري بنفسه شهادة الاجتهاد للخامنئي؟ فإن قيل: إن كثير من شهادات العلماء منقولة، قلنا: ولماذا لا ينقلها إلا شخص مجهول الهوية حيث يقول الكاتب: «**نقلاً عن أحد أعضاء مجلس الخبراء**»! ثم لماذا لا يكون الناقل شخصاً محايداً وليس موظفاً في الحكومة الإيرانية؟! أليس العديد من الطلبة قد سمعوا آية الله الحائري ينص على اجتهاد خامنئي؟ أم أنهم تنكروا لتلك الشهادة كما تنكر الكثير من الصحابة عن حادثه الغدير[٢]؟!

إن الأدلة التي ذكرناها تنص على عدم اجتهاده إلى آخر أيام الخميني وهي ترد هذه الحكاية الخرافية وتفنّدها!

ومن القصص الخرافية أيضاً قولهم: «**شهد الإمام الخميني ..باجتهاده أكثر من مرة. أكّد ذلك السيد أحمد الخميني في**

---

(١) كراس بعنوان: لماذا الخامنئي، علي المؤمن، هامش رقم (١٤)، ص٤٩.

(٢) نقول ذلك على لسان حالهم فهم يقولون بأن بيعة خامنئي كبيعة الغدير!

رسالة البيعة التي أرسلها لآية الله الخامنئي بقوله: «إن سماحة الامام قال باجتهادكم المطلق عدّت مرات»»[1].

أقول: نقلنا سابقاً نصوص الخميني الدالة على عدم اجتهاد خامنئي فهو لم يلّقبه بـ(**آية الله**) ولا مرة واحدة بل كان يصفه بـ(**حجة الإسلام**) فقط! لأنه لا يراه مجتهداً! وهذه النصوص ثابتة في بياناته وخطاباته وليست منقولات صدرت بعده بهدف تدعيم قيادة خامنئي! هذا أولاً.

ثانياً: تحدّث الخامنئي في صلاة الجمعة عن صلاحيات ولاية الفقيه، فأرسل الخميني له رسالة موبخاً إياه لتدخله في أمور لا يفقهها!

جاء في الرسالة: «**سماحة حجة الإسلام السيد الخامنئي، رئيس الجمهورية الإسلامية- دامت إفاضاته... لم أكن أرغب بالدخول في سجالات ومناقشات في هذه البرهة الخطيرة، وأعتقد أنّ الصمت في هذه الظروف أفضل حل...**

(١) كراس بعنوان: لماذا الخامنئي، علي المؤمن، ص٣٨، نقلاً عن صحيفة كيهان ٦/٦/١٩٨٩م.

لكنّي أرى عدم الجواب على رسالتك الشريفة وما طلب فيها غير صحيح، لذا أقول ما لدي بصورة مختصرة: يظهر من حديثك في صلاة الجمعة أنّك لا تعتقد بصحة الحكومة بمعنى الولاية المطلقة الممنوحة من الله تعالى للنبي الكريم صلى الله عليه وآله وأنّها من أهم الأحكام الالهية ومقدمة على كافة الأحكام الشرعية الالهية، وكان التعبير بأنّي قلت: إنّ الحكومة مفوضة في إطار الأحكام الالهية، منافياً لكلامي تماماً... إذا كانت صلاحيات الحكومة محددة في إطار الأحكام الالهية الفرعية فينبغي أن تكون ظاهرة عديمة المعنى والمضمون... ينبغي أن أقول: إنّ الحكومة التي تعتبر فرع من الولاية المطلقة لرسول الله صلى الله عليه وآله هي إحدى الأحكام الأولية للإسلام، ومقدمة على كافة الأحكام الفرعية حتى الصلاة والصوم والحج. إنّ بإمكان الحاكم تهديم المسجد أو المنزل الواقع في الطريق ثم يدفع لصاحب المنزل ثمنه، وبوسعه إغلاق أبواب المساجد وإقفالها عند الضرورة، ويستطيع تهديم المسجد الذي

يستخدم للإضرار بالإسلام إن تطلب الأمر ذلك؛ وتستطيع الحكومة إلغاء العقود الشرعية التي أبرمتها مع الناس فيما لو خالفت تلك العقود مصالح الدولة و الإسلام، وبمقدورها الحد من أي أمر عبادي أو غير عبادي عند معارضته لمصالح الإسلام، وتتمكن الحكومة من منع إقامة الحج مؤقتاً حينما تعتبره مخالفاً لصلاح الدولة الإسلامية، برغم أنّه من أهم الفرائض الالهية. إنّ ما قيل أو يقال ناشيء من عدم معرفة الولاية الالهية المطلقة، وأقول بصراحة حول ما قيل وشاع من أنّ المزارعة والمضاربة وأمثالها سوف تفسد وتفتقد الى معناها مع هذه الصلاحيات، أقول: فرضاً وجدلًا حصل ذلك فهذا من صلاحيات الحكومة، وهناك أمور أبعد من ذلك لكنّني لا أرغب بإزعاجكم»[1].

أقول: فكما تلاحظ أخي القارئ الكريم أن الخميني وبّخ الخامنئي ووصفه بعدم المعرفة لما يسمى الولاية الإلهية المطلقة، وبيّنَ عدم استيعابه وفهمه لكلام الخميني حول

(١) صحيفة الإمام، ج٢٠، ص٣٦٦-٣٦٧.

الولاية المطلقة، فقال له: «**يظهر من حديثك في صلاة الجمعة أنّك لا تعتقد بصحة الحكومة بمعنى الولاية المطلقة... إنّ ما قيل أو يقال ناشئ من عدم معرفة الولاية الالهية المطلقة**»!

فالخامنئي بشهادة الخميني لا يفقه حدود الولاية التي هو متقلدها الآن فكيف بالأمور الأخرى؟!

أما ما نقل عن رفسنجاني أنه قال: «**في اجتماع مع الإمام الخميني قبل أشهر من رحيله، ضّم رؤساء السلطات الثلاث السابقين -الخامنئي والأردبيلي ورفسنجاني- ورئيس الوزراء السابق -مير حسين الموسوي- وحجة الإسلام السيد أحمد نجل الإمام، جرى الحديث حول الفراغ القيادي الذي سيحدث بعد الإمام، وما ينص عليه الدستور بهذا الشأن فقال الإمام: لن يحدث فراغ قيادي، أن لديكم من يسده. فقيل له: من هو؟ فأشار الإمام إلى آية الله الخامنئي قائلاً: هذا السيد الخامنئي**»[1].

(١) كراس بعنوان: لماذا الخامنئي، علي المؤمن، ص١٦.

وفي رواية أخرى يقول: «**ذهبت يوماً بصورة خاصة إلى الإمام-الخميني- فقد كانت لي بعض الجرأة لأطرح القضايا كما هي، فتحدثت معه حول خلافة القائد والمشاكل التي قد تطرأ فرد الإمام بكل صراحة: «إنكم لن تواجهوا طريقاً مسدوداً ومثل هذا الشخص-آية الله الخامنئي- بين ظهرانيكم فلماذا تجهلون ذلك»**»[1].

وفي رواية ثالثة ذكر قصة الاجتماع ومعها إضافات فقال: «**كنا نحن الخمسة في جلسة مع الإمام -الخميني- فاستخدم رحمه الله عبارات حادة ضد آية الله منتظري أذهلتنا، وفي تلك الجلسة -أو أُخرى- قلنا: إذن، من الذي يستلم القيادة بعدك؟ فقال: هو السيد الخامنئي. وبعد الجلسة قال آية الله الخامنئي للإمام-الخميني- حرّم علينا أن نتحدّث بهذا الكلام في الخارج، فحرّم علينا الإمام ذلك، وقال: لا تتكلموا بهذا الكلام في مكان آخر**»[2].

---

(١) علي خامنئي، جهاده وفكره، عبد الله النبالي، ص٣٩.

(٢) مكاشفات، حوار صريح مع الشيخ هاشمي رافسنجاني، ص١٧٩.

أقول: هذه الحكاية مروية عن طريق هاشمي رفسنجاني فقط! وهو من حزب خامنئي، والمنتفع الثاني بعده فلا تقبل شهادته في هذا الشأن، هذا أولاً.

ثانياً: التناقض في الحكاية المنسوجة حول ذات الموضوع واضح فتارة يقول: «**أنهم مع الخميني في اجتماع ضّم رؤساء السلطات الثلاث السابقين -الخامنئي والأردبيلي ورفسنجاني- ورئيس الوزراء السابق- مير حسين الموسوي- وحجة الإسلام السيد أحمد نجل الامام**».

وأخرى يقول: «**ذهبت يوماً بصورة خاصة إلى الإمام...**»!

فإن قالوا: «**إنهما حادثتان وليستا حادثة واحدة**»! قلنا: إن الاضطراب واضح في كلام رفسنجاني حيث يقول: «**وفي تلك الجلسة أو أُخرى**»، فهو غير متأكد ومع هذا هو لا يقصد الذهاب بمفرده في هذه الرواية بل يقصد اجتماعاً آخر لأنه ذكر في نهاية الجلسة حضور خامنئي!

وبناءً على هذا نقول: إذا كانت الحادثة الأولى بيّنت الأمر في خامنئي ومنزلته الدينية والقيادية بهذه الصورة التي رواها

رفسنجاني عن الاجتماع، فما الذي يدعوه ليذهب مرة أخرى لوحده ويستفسر عن الموضوع نفسه؟!

وفي القصة الثانية أشار الخميني إلى خامنئي ولم يصرّح باسمه فقال: «**ومثل هذا الشخص بين ظهرانيكم**»، ولكن في القصة الأولى صرّح باسمه فقال: «**فأشار الامام-الخميني- إلى آية الله الخامنئي قائلاً: هذا السيد الخامنئي**»! وفي بعض المصادر قال: «**لن يطرأ فراغ في القيادة وعندكم القائد**»[1]! وهذه التناقضات في نفس الحادثة بصياغاتها المتعددة يكشف عن كذب أصل الحادثة فلا حافظة لكذوب كما يقولون!

وقد اعترض ١٤ عضواً من مجلس الخبراء حينما حكى هاشمي رفسنجاني هذه الحكاية الخرافية وعَلت أصواتهم في المجلس مما يدل على عدم قبولهم لهذه الحكاية الخرافية[2]!

---

(١) مختصر شمس الولاية، مركز باء للدراسات، ص٩٠.

(٢) راجع التسجيل المرئي لتنصيب خامنئي، وعدد المعترضين من كراس لماذا الخامنئي، علي المؤمن، ص١٩.

ولكي يبرر رفسنجاني عدم اشتهار هذه الحادثة التي رواها بمفرده! قال بأن الخميني حرّم عليهم إذاعة هذا الموضوع بطلب من الخامنئي!

ومن أوقح الأوهام الإعلامية التي روجوها وخدعوا الملايين بها قولهم بأن مراجع التقليد أيدوا مرجعية الخامنئي وقيادته!

فقالوا: «**كما أن كتب التأييد أرسلها المراجع الأربعة الكبار في ايران –آيات الله الكلبايكاني، المرعشي النجفي، العراقي**[1]**، الآملي– اضافة إلى آية الله المنتظري وآية الله الشيخ المشكيني إلى السيد الخامنئي، هي الأخرى تكفي للتثبّت من صحة انتخاب آية الله الخامنئي للقيادة بمبانيها الشرعية وشرائطها**»[2].

أقول: تقدّم الحديث عن خامنئي وممارسته للترغيب والترهيب من أجل تثبيت مرجعيته المزعومة، وقد ضغط

(١) هكذا جاء في المصدر والصحيح (الآراكي).

(٢) كراس بعنوان: لماذا الخامنئي، علي المؤمن، ص٣٩.

على المرجعيات لكي يعطوه شهادات بالاجتهاد فلم يستجيبوا له، وبعد الضغوطات المتوالية اضطر بعضهم -عملاً برخصة التقية- أن يرسلوا له رسالة بقبوله كحاكم فقط! بينما امتنعَ المراجع الآخرون من منحه أي صفة شرعية، بل اعترضوا فيما بعد على طرحه للمرجعية وهو ليس بأهل لها، فلذلك اتهمهم النظام بالعمالة والرجعية والتحجّر!

يقول محمود الغريفي: «**بعد ما طُرحت مرجعية القائد -خامنئي- من قبل الحوزة العلمية في مدينة قم المقدسة ومن قبل جماهير الأمة الثورية وحظيت بتأييد النظام الإسلامي القائم في إيران، ثارت ثائرة المتحجرين والمزيفين الحمقى في الحوزات العلمية... الذين فاتت عليهم الفرصة ولم تتبعهم الأمة، أخذوا يوجهون سهامهم للدين والثورة والنظام، وأصبحوا أبواقاً وإعلاماً بالمجان للاستكبار العالمي**»[1]!

(١) خليفة الإمام الراحل، السيد محمود الغريفي، ص٢٩٧.

ويقول أيضاً: «**إن الدولة الإسلامية في إيران القائمة على رأي الفقهاء ورجال الثورة من أساتذة الحوزة العلمية، والأمة الثورية المؤمنة قد انتخبت قائد الثورة الإسلامية- خامنئي- مرجعاً لها في التقليد، فأثار ذلك سخط الرجعيين ممن أهدروا أمس بسكوتهم شرف الإسلام والمسلمين**»[1]!

أقول: لا أدري لماذا ربط هذا الكاتب بين انتقاد العلماء لادعاء خامنئي المرجعية وبين محاربة الدين؟! هل هو متأثر بالنظرية البكرية التي تربط الدين بالصحابة بحيث جعلوا كل من ينتقد أحداً من الصحابة وينزله منزلته الحقيقية محارباً للدين؟!

إنّ اعتراض العلماء كان على ادعاء خامنئي للمرجعية وهو ليس بأهل لها، وهذا الاعتراض هو دفاعاً عن الدين وليس محاربةً له.

---

(١) خليفة الإمام الراحل، السيد محمود الغريفي، ص٣٠٠.

أما قوله: «**ثارت ثائرة المتحجرين والمزيفين الحمقى في الحوزات العلمية... وأصبحوا أبواقاً وإعلاماً بالمجان للاستكبار العالمي**»!

فهي (**شنشنة نعرفها من أخزم**) فقد دأب هذا النظام وأذنابه على اتهام كل من خالفهم بالعمالة للغرب والاستكبار العالمي حتى لو كانوا من كبار المراجع!

أما قوله: «**بعد ما طُرحت مرجعية القائد -خامنئي- من قبل الحوزة العلمية في مدينة قم المقدسة ومن قبل جماهير الأمة الثورية وحظيت بتأييد النظام الإسلامي القائم في إيران**».

وقوله: «**إن الدولة الإسلامية في إيران القائمة على رأي الفقهاء ورجال الثورة من أساتذة الحوزة العلمية، والأمة الثورية المؤمنة قد إنتخبت قائد الثورة الإسلامية-خامنئي- مرجعاً لها في التقليد**».

أقول: إن الفقهاء الذين أيدوا مرجعية خامنئي هم من علماء البلاط وما يسمى بجماعة المدرسين المعروفة بتحيزها للحكومة، ومن الأدلة على ذلك أنهم أخرجوا المرجع

الروحاني (دام ظله) من قائمة المراجع الجامعين للشرائط بتجريده من العدالة بتهمة مخالفة الدولة الإسلامية!

يقول محمود الغريفي: «**ولم يأتِ السيد الروحاني من بينهم- أي من بين المراجع الجامعين للشرائط- لأنه ولو كان ممن تدور مدارهم الأعلمية إلا ان العدالة التي هي ركن أساس غير متوفرة في شخصه، وسيأتي في موضوع العدالة العلاقة بينها وبين مخالفة النظام الإسلامي**»[1]!

وقال في موضوع العدالة: «**إن مناوئة النظام الإسلامي، أو التحرك بشكل لا يحفظ النظام الإسلامي أنه مسقط للعدالة، وبالتالي فإن أعداء الثورة الإسلامية في إيران من مراجع التقليد لا يجوز تقليدهم لأن شرط العدالة غير متوفر لديهم، وإن كانوا أعلم الفقهاء ومراجع التقليد**»[2]!

كما تلاحظون إنّ كل من يخالف الحكومة يخرج عندهم عن العدالة فكيف بمن ينتقد رأس الحكومة؟!

---

(١) خليفة الإمام الراحل، محمود الغريفي، ص٣١٧.

(٢) خليفة الإمام الراحل، محمود الغريفي، ص٣٣٤.

أما الفقهاء العدول الذين مارسوا التقية مع النظام الإيراني فقد أرسلوا رسائل قبولهم به كحاكم فقط، لذلك أصبحت هذه الرسائل فضيحة للخامنئي، وخزياً له حيث أنهم لم يعترفوا باجتهاده لذلك لقبوه بـ(**حجة الإسلام**) وليس بـ(**آية الله**) ولهذا لم يعرض محمود الغريفي هذه الرسائل في كتابه[1]!

فقد خاطبه آية الله العظمى الآراكي بقوله: «**سماحة المستطاب حجة الإسلام والمسلمين السيد الخامنئي قائد الجمهورية الإسلامية**»[2].

وخاطبه آية الله العظمى الكلبايكاني بقوله: «**سماحة المستطاب حجة الإسلام والمسلمين السيد علي الخامنئي قائد الجمهورية الإسلامية**»[3].

---

(١) خليفة الإمام الراحل، محمود الغريفي، ص٢٤٤ - ٢٤٥.

(٢) كراس بعنوان: لماذا الخامنئي، علي المؤمن، الملحق رقم (٤)، ص٨٩، علي الخامنئي جهاده وفكره، ص٤٤.

(٣) كراس بعنوان: لماذا الخامنئي، علي المؤمن، الملحق رقم (٥)، ص٩١، علي الخامنئي جهاده وفكره، ص٤٥.

وكذلك آية الله العظمى المرعشي النجفي خاطبه بقوله: «**سماحة المستطاب حجة الإسلام والمسلمين السيد علي الخامنئي قائد الجمهورية الإسلامية** »[١].

وكذلك خاطبه الشيخ المنتظري بقوله: «**سماحة حجة الإسلام والمسلمين الحاج السيد علي الخامنئي القائد المنتخب للجمهورية الإسلامية الإيرانية**»[٢].

فكما تلاحظ أخي الكريم أنّ المراجع الكبار في قم المقدسة الذين كتبوا للخامنئي –تقيّةً– خطاب الإقرار به كحاكم فقط، لم يعترفوا باجتهاده في رسائلهم فكيف جعلوا هذه الرسائل دليلاً على مرجعيته؟!

---

(١) كراس بعنوان: لماذا الخامنئي، علي المؤمن، الملحق رقم (٧)، ص٩٤، علي الخامنئي جهاده وفكره، ص٤٦.

(٢) ٤ ملفات حساسة حول المنتظري، علي المسترشدي، ص٢٨٣.

■ شهادة المرجع الروحاني في آلية انتخاب مرشد الثورة الخمينية:

في عام (**١٣٦٤ هـ ش ـ ١٩٨٥م**) وبعد عدة سنوات من تشكيل الحكومة الدينية طرحت مسألة خلف لقائد الثورة، وقام مجموعة بعقد جلسة خلف الأبواب المغلقة دون أدنى اعتناء بوجود المراجع والعلماء الكبار، وقاموا بتعيين خلف لقائد الثورة بعنوان قائم مقام القائد، وتعريفه للناس. وكان لسماحته-المرجع الروحاني- تعليق وكلام على ما جرى جاء فيه: «**نحن لا دخل لنا بالشخص الذي انتخبوه في هذه الفترة لأن سوابقه العلمية وأدارته السياسية وكل برامجه واضحة جدا للجميع، بل أن اصل اعتراضنا كان على الطريقة الخاطئة في الانتخاب وعدم معقوليته ومشروعيته.**

ففي الوقت الذي بذل فيه كل الناس الواعين والمتيقظين أرواحهم وأموالهم وأولادهم في سبيل القضاء على حكومة الطاغوت، واختاروا الحكومة الإلهية بحب واشتياق عظيمين، كيف يمكن القيام بعمل أساسي ومهم جدا دون

التوجه أو الاهتمام بهم أو برأي المراجع المقبولين منهم، أو كيف يمكن توجيه هذا العمل بكل وقاحة في قالب القوانين الدينية؟ على أي حال فإننا رفعنا صوت اعتراضنا وتوقعنا منذ ذلك اليوم بأخطار جدية ومدمرة تحدق بالنظام الإسلامي، تبعث على الانقسام، وأعلنا بصراحة أنهم شكلوا في تاريخ الإسلام سقيفة بني ساعدة وعينوا من أقذر الأشخاص قيّماً وخليفة لدين عالمي، ولنبي الإسلام الذي لا مثيل له، وتخلوا عن مثيل القرآن الذي يحتوي على أسرار الغيب الإلهي، لقد عينوا من لم يكن أصلاً يملك القدرة لتولي هكذا مسؤولية وقد أصبح من الغد مالكا للحق ويجب على الجميع تكييف أنفسهم معه.

هذا الانتخاب ليس لائقا أصلاً بالنظام الديني، ولأنه في الحكومة الدينية يجب أن يكون الانتخاب بين الأفضل حتى يستطيعوا حراسة وحماية الحكومة الدينة التي لم يؤسس بعظمتها في تاريخ الإسلام، وهذه الحقيقة ثابتة للجميع وهي أنه في بلد مثل إيران بدأ النهضة فيها العلماء ومراجع

الدين، وقام أكثر الشعب بل كل الشعب بهذه الحماية بشوق واندفاع حتى آخر رمق، وتحملوا كل أنواع الصعاب من الحرب والمشاكل الاقتصادية ووو... هذه النعمة الإلهية الكبيرة كيف تسلم لشخص انتخب دون مراعاة الموازين الشرعية؟»[1].

نص خطبة سماحته المرجع الروحاني (دام ظله) فيما يتعلق بتعيين نائب للقائد بعد الدرس في مسجد محمدية بتاريخ (٦/ ٩/ ١٣٦٤ هـ ش ـ ١٩٨٥م):

«بسم الله الرحمن الرحيم

رغم هذا المقدار من الروايات الكثيرة الواردة في باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والروايات والأدلة المحكمة الدالة على أنه إذا ظهرت البدع فعلى العالم أن يظهر علمه وإلا فعليه لعنة الله، أو ما ورد في خطبة المعصوم عليه السلام الشريفة: إن الله تبارك وتعالى أخذ على العلماء عهدا أن

---

(١) السيرة الذاتية للمرجع الروحاني، ترجمة العلا مصطفى مصري، ص١٦٥-١٧٣.

يستقيموا في مقابل قول الزور ومن يقوم به وأن يثوروا للدفاع عن المظلومين، ومع كل هذا نرى أن مولى المتقين علي عليه آلاف التحية والثناء، وضع في مواقف وحصلت حوادث حتى قال: «إن أقول، يقولون حرص على الملك، وإن أسكت يقولوا جزع من الموت».

ونحن أيضا حصلت لنا في هذا العصر حوادث تشبه تلك، تحصل أعمال خاطئة، الأعمال كثيرة، أي منها إذا أردنا التكلم عنها، هكذا يقولون: طمع في الملك، وإذا لم نقل: قالوا خاف من التفسيق، خاف من الموت، خاف من القتل، أو خاف من الذهاب الى السجن.

ولكني أشهد الله على هذه الحادثة التي حصلت أخيراً، وأنا أريد التحدث عنها، أشهد الله أنني لست طامعاً في ملك ولا أفكر ان أكون قائداً ولا أنني إذا سكت أكون خائفاً من الموت، بل إنني أقوم بواجبي الشرعي، كما أن مولى المتقين علي عليه السلام كان يخالف تلك الجملة التي قالها عندما يكون أصل الإسلام في خطر، والآن هذه هي وظيفتنا.

أنا أرى الإسلام في خطر جدي، أرى عالم التشيّع في خطر جدي، ووظيفتي أن أقول، وقولي هذا ليس أنني طامع في ملك، قسما بالله الأحد الواحد، ليس لدي طلب، ولست طالباً للملك والقيادة، أنا أرى الإسلام في خطر، أرى روحانية رجال الدين في خطر، أرى مرجعية الشيعة في خطر.

إن الحكومة الإسلامية التي كان أساس بناءها أن القائد والحاكم يجب أن يعيّن من قبل الله، ولا دخل للناس في ذلك، والنزاع الذي كان في بدء تشكيل الحكومة الإسلامية هو أن العلماء ورجال الدين كانوا يقولون أنه لا يوجد أي عنوان آخر يكون ميزانا بالرجوع الى آراء المسلمين والناس، ولا يمكننا القول أن مثل هذا الشيء موجود باسم الحكومة الإسلامية، الحكومة الإسلامية هي أن يكون إمام الزمان عليه السلام قد عين حاكماً من قبل الله تعالى.

في الأصل هذا هو جوهر الاختلاف بين الشيعة والسنة، وإلا فإن أهل السنة ليس لديهم أي خلاف أو مشكلة مع

علي عليه السلام وأولاد علي عليه السلام في مسألة بيان الأحكام الإلهية.

أولئك الذين كانوا يذهبون الى بيت علي عليه السلام ليسألونه الأحكام، أولئك كانوا على استعداد ليهيئوا لأهل بيت العصمة والطهارة أفضل حياة، لو أنهم اكتفوا بالإجابة على المسائل، ولكانوا هيئوا لهم أفضل راحة.

ولكن النزاع كان أنهم عليهم السلام يقولون: حكومة الإسلام هي إلهية ونحن عُيّنا للحكومة، وأولئك يقولون أن الحكومة ليست إلهية، بل يجب على الناس التعيين.

إن أساس اختلاف الشيعة والسنة هو هذا، وكل النزاع هنا هو هذا، لأنه يجب أن لا يرجع لآراء الناس في تعيين الحاكم، والحاكم يجب أن يعينه إمام الزمان عجل الله تعالى فرجه.

وهؤلاء الرجال لو أنهم جاؤوا من طرق أخرى وقالوا أن زيد أو عمر يليق بالحكومة، وهذا ما فهمناه من قول صاحب الزمان عليه السلام، رأينا مثلاً صاحب الزمان في المنام البارحة مثلاً وقال لنا أن نعين زيدا مثلا نائباً. لو حصل

مثل هذا لما تكلم أحد، ولكن ما حصل الليلة الماضية هو أن هؤلاء الرجال جلسوا معا في غرفة مغلقة.

وهنا شهدوا -شهادة زور وكذب- أن هذا هو رأي الأكثرية، ثم قالوا: أن السيد الخميني انتخب زيدا للمرجعية.

فهل المرجعية هي في عدد من الأشخاص وعوام الناس حتى يعنوا المرجع؟

القيادة ليست في يد تلك المجموعة أو تلك، مثل هذا الشيء يؤدي بالحكومة الإسلامية إلى الفناء، هذه الحكومة ليست إسلامية، وباسم الإسلام، هي أسوأ من تلك الحكومات غير الإسلامية والتي لم يوضع عليها اسم الإسلام.

أنا أعلن هنا أنني مخالف لهذه الطريقة في الانتخاب، هذه الطريقة في الانتخاب مخالفة لأصل أحكام وقوانين الإسلام، هي مغايرة لأصل الحكومة الإسلامية مما يؤدي الى وضع الحكومة الإسلامية في خطر السقوط الحتمي، وهذا سيكون سبباً كما بدأوا في صدر الإسلام تحت عنوان الآراء العامة

وحرفوا مسير الخلافة عن المسير الذي عينه الله حتى وصل الأمر بأن أصبح يزيد خليفة للمسلمين.

وأنا أرى أنه سيكون في يوم ما الحاكم على وطننا الإسلامي وعلى حكومتنا الإسلامية رجل فاسق، فاجر وأكثر من ذلك، إذ ليس في الأمر عناء أن يجلس مجموعة ويقولون أنهم قيمون على الناس ويقولون أن الناس انتخبوا...

أولاً: هذا كذب فالناس لم ينتخبوا أحداً.

ثانياً: حتى ولو كان هذا الكلام صحيحاً فهو مخالف لأصل الحكومة الدينية.

أي منطق هو هذا؟

أنا لست مرشحاً للقيادة، أنا لا أفكر بالقيادة ولكني مخالف لهذه الطريقة في انتخاب القائد.

هذا يعرّض أصل الإسلام للخطر، يعرض أصل الولاية للخطر، لا يبقى شيء بعدها من الإسلام -إذا كانوا قد أبقوا منه شيئاً حتى ذلك اليوم- ولا من علماء الدين، وهذا يكون سبباً لفناء كل هؤلاء.

حتماً للموضوع بحث مفصل ويجب أن يبحث في جلسات متعددة، وما قلته هو بمثابة إشارة لهذا الموضوع وإن شاء الله سأبحثه في وقت آخر.

الموضوع هو هذا: هذه الطريقة في تعيين القائد مخالفة لقوانين الإسلام الصريحة، وهذه الحكومة غير إسلامية، وباسم الإسلام وهذا النوع من الحكومات ضرره على الإسلام أضعاف تلك الحكومات غير الإسلامية التي لا تحمل اسم الإسلام، ضرره أكثر وكأن فرقهما هو كالفرق بين من يقوم أحيانا بمعصية ويكون معترفاً بأنها معصية، ولكن حينا آخر يقوم شخص بمعصية ويقول هذا هو حكم الله وهو جائز، والثاني يكون ضرره أكثر من الأول، هذا النوع من الحكومات التي تعمل باسم الإسلام ضد الإسلام وضد القوانين الإسلامية الصريحة هذه ضررها أكثر من الحكومات غير الإسلامية التي لا تدّعي الإسلام.

وبرأيي إنها أسوأ من الحكومة الشيوعية، لذلك فأنا مخالف لهذا النوع من الحكومة، وهنا أعلن مخالفتي، وسأكتب رسالة

إلى متولي الأمر، وسأقدم قدر استطاعتي، وكذلك أريد أن أعلن لكل أولئك المسلمين الذين قدموا كل هؤلاء القتلى وعملوا كل تلك الأعمال وتحملوا الأضرار المالية والروحية وكان هدفهم أن تقام الحكومة الإسلامية والحكومة الإلهية، أعلن لهم أن هذه الحكومة انحرفت عن مسيرها الأصلي ولم تعد حكومة إسلامية، وهذه الحكومة مخالفة لكل قوانين الإسلام.

إذا بقينا أحياء إن شاء الله سأتحدث بشكل مفصّل عن هذا الموضوع في الجلسات اللاحقة. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته»[1].

■ **الخلاصة:**

تبيّن مما تقدّم بطلان دعوى مرجعية خامنئي واجتهاده، وثبت بالدليل القاطع والبرهان الساطع أنه ليس من الاجتهاد في شيء، والنصوص التي أوردناها شاهدة على

(١) السيرة الذاتية للمرجع الروحاني، ترجمة العلا مصطفى مصري، ص١٦٥-١٧٣.

عدم بلوغه مرتبة الاجتهاد التي ادعاها زوراً لنفسه، فلم يُعرف الخامنئي بكونه من أهل الاجتهاد في السنين الأولى من الثورة الإيرانية، ولم يلبس ثوب المجتهد إلا بعد تسلّمه قيادة الثورة، ومنذ ذلك اليوم أطلق عليه (**آية الله**) وقد كان لقبه قبل ذلك (**حجة الإسلام**)!

ثم إنّ افتقار خامنئي للتراث العلمي هو دليل بديهي على عدم اجتهاده، فلا دورات فقهية ولا بحث خارج كما هو المعهود عند الفقهاء المراجع والمجتهدين، ولا توجد تقريرات لدروسه من قبل من يفترض أنهم تلامذته ولا كتب فقهية أو أصولية تدل على اجتهاده وفقاهته!

إن هذه الأدلة وغيرها تفصح عن الواقع العلمي الحقيقي للخامنئي بكل وضوح فتكشف للباحث الحر كذب الوهم الإعلامي الذي صوّر الخامنئي للعالم من خلال جيش من القصاصين وفقهاء البلاط على أنه من أكابر المراجع والفقهاء!

وحيث تبيّن عدم اجتهاد خامنئي «**يحرم عليه الإفتاء، ولا يجوز العمل بما يفتيه، لعدم حجّية الأخذ بقوله باعتبار أنها فتوى من غير علم ودليل**»[١].

و«**إذا قلّد-المكلّف- من ليس له أهلية الفتوى، ثم التفت وجب عليه العدول وحال الأعمال السابقة حال عمل الجاهل غير المقلّد، وكذا إذا قلّد غير الأعلم وجب على الأحوط العدول إلى الأعلم**»[٢].

طالب علم

١٨/ محرم/ ١٤٣٥ هـ

---

(١) المرجعية والأعلمية، رضا حسين صبح، ص١٨٣.

(٢) المرجعية والأعلمية، رضا حسين صبح، ص١٨٦.

الفصل الثاني

المثنوي أصل أصول الدين الخامنئي

انتشر عبر وسائل الاتصال مقطع مرئي لحاكم إيران علي خامنئي وهو يصف ديوان المثنوي للعارف الصوفي جلال الدين الرومي بأنه: (**أصول أصول أصول الدين**)! وهذا تصريح خطير جداً إذ أنّ هذا الديوان يحوي مخالفات صريحة للقرآن والسنة المطهرة، وهو مناقض لأصول الدين الحنيف، فكيف يكون هو أصول أصول أصول الدين كما يزعم الخامنئي؟!

■ **أصل أصول الدين عند خامنئي!**

يقول علي خامنئي في ذلك المقطع: «**جزء مهم من شعرنا الديني هو ما يرتبط بالمسائل العرفانية والروحانية، وهذا بحر عظيم – من المعارف– اطلعوا على سبيل المثال على شعر المولوي –جلال الدين الرومي– اطلعوا على شعر المولوي، لو فرضنا عدم تمكن أحدكم من دراسة ديوان شمس –للمولوي أيضاً– لكونه من نوع خاص –يتعسّر فهمه–، فكثير منا لا يستطيع إدراكه وفهمه، ولكن عندنا المثنوي الذي هو بنفسه –أي الرومي– يقول: وهو –أي المثنوي– أصول أصول أصول الدين! وواقعاً هذا هو**

اعتقادي أيضاً[١]، وقد سألني مرة المرحوم آية الله المطهري أن: ما رأيك في المثنوي؟! فأجبته بهذا، أن رأيي كما قال هو أنه أصول أصول أصول الدين، فقال -المطهري-: هذا صحيح كاملاً، وعقيدتي هي هذه كذلك -أي أن المثنوي هو أصول أصول أصول الدين-»[٢]!

■ **رداً على ما سبق من طامات:**

من الواضح عند الباحثين خطورة التصريح الذي تفوه به الخامنئي ومدى شناعة هذه المقولة وهي: «**أن المثنوي هو أصول أصول أصول الدين**»، والتي هي في الأصل ترجع للرومي نفسه إذ قال في مقدمة كتابه المثنوي: «**هذا كتاب المثنوي وهو أصل أصول الدين في كشف أسرار الوصول**

(١) أي أن اعتقاد خامنئي هو نفس اعتقاد الرومي بأن المثنوي أصول أصول أصول الدين!

(٢) راجع التسجيل المرئي عبر هذا الرابط:
http://youtu.be/7IfyJjx_a7A

واليقين،وهو الفقه الأكبر، وشرع الله الأزهر وبرهان الله الأظهر»[1]!

ولكي يقف القارئ الكريم على ما في كتاب المثنوي من أباطيل سنعرض بعض النماذج ثم نترك الباحث الحر يرجع إلى دينه وعقله وضميره ويرى هل فعلاً كتاب المثنوي أصول أصول الدين كما يزعم الخامنئي أم لا؟

● النموذج الأول: مقولة (ليس في جبتي سوى الله) على لسان صاحب المثنوي!

يقول جلال الدين الرومي: «**عندما طارت عنقاء الانسلاخ عن الذات بدأ أبو اليزيد -البسطامي- في ذلك الكلام. -أي الكلمات الكفرية-**

- اختطف سيل الحيرة منه العقل فنطق بأفظع مما نطق به في البداية!

قال -البسطامي- ما في الجبة غير الله فإلامَ بحثك في الأرض والسماء؟

---

(١) - المثنوي، جلال الدين الرومي، ج١، ص٣٣.

-فجن أولئك المريدون جميعاً وأخذوا يطعنون جسده الطاهر بالمدى! -أي جسد البسطامي-

كان كل واحد منهم كملحدى (كزده كوه) قد أخذ في طعن شيخه -البسطامي- دون انقطاع!

وكان كل من يطعن الشيخ بسلاحه يرتد إليه ويمزق جسده هو!

ولم يكن هناك أثر واحد على جسد صاحب الفضل ذاك -أي البسطامي-، وأولئك المريدون جرحى وغرقى في الدم!

فكل من وجه في صدره مزق صدره هو وأصبح ميتاً إلى الأبد!

وذلك الذي كان عارفاً نصف معرفة بمقام ذلك السلطان -البسطامي- لم يطاوعه قلبه على أن يطعنه طعنة ثقيلة!

لقد قيدت نصف معرفة يده فكسب روحه إلا أنه جرح نفسه فحسب.

وانتهى اليوم وقد ارتفع النواح من بيوت أولئك المريدين الناقصين!

ذلك أن المنسلخ عن الذات فانٍ في الله وآمن وهو ساكن إلى الأبد في الأمن.

لقد صارت صورته فانية وصار هو مرآة ولا يبدو في المرآة إلا صورة وجه الغير.

فإن بصقت في المرآة فإنما تبصق على نفسك وإذا ضربت أمام المرآة فإنك تضرب نفسك.

وإذا رأيت وجها قبيحاً فهو وجهك وإن رأيت عيسى بن مريم فهو أنت أيضاً»[1]!

أقول: إن العرفاء لا يكشفون عن عقيدتهم الحقيقية، ولا يصرّحون بها أمام الناس؛ فهي عندهم سر من الأسرار التي لا يمكن كشفها إلى غيرهم بل لا يكشفونها حتى للسالك نفسه إلا إذا تعدى مرحلة الشريعة والطريقة ووصل إلى مرحلة الحقيقة!

فهم لا يكشفون عن هذا السر للسالك إلا بعد عملية مسح دماغ تبدأ بإجهاده بالرياضات النفسية لكي يختل عقله أولاً، ثم بعد ذلك يسهل اعتقاده بهذه الخزعبلات!

ولكن أبا يزيد البسطامي صرّح بهذه العقيدة أمام مريديه وهم في بداية المشوار لذلك ثاروا عليه وطعنوه بالسكاكين!

فيقول الرومي المعتقد بوحدة الموجود: «**قال –البسطامي– ما في الجبة غير الله... فجنّ أولئك المريدون جميعاً وأخذوا يطعنون جسده –أي البسطامي– الطاهر بالمُدَى –أي السكاكين–**»!

---

(١) المثنوي، جلال الدين الرومي، ج٤، ص٢٢١-٢٢٢.

ولأنه كان في حالة الفناء المطلق مع الله التي عبر عنها بقوله: «**أن المنسلخ عن الذات فانٍ في الله وآمن وهو ساكن إلى الأبد في الأمن، لقد صارت صورته فانية وصار هو مرآة ولا يبدو في المرآة إلا صورة وجه الغير**».

فأصبح البسطامي عين ذات الله لأنه فُني في الذات الإلهية! فهو الله والله هو والعياذ بالله فقد فنيت صورة البسطامي فأصبحت عين الذات وبهذا تحول إلى مرآة تبدو فيها صورة وجه الكائنات الأخرى، فحتى المريدون على هذا هم ذات الله ولكن لا يشعرون!

ما الذي يراه الإنسان في المرآة؟ صورته، أي عند ذلك الزنديق – الرومي- المخلوق يرى من خلال النظر إلى الخالق انعكاس صورته! أي ليس يوجد شيء في الحقيقة سوى المخلوق وبهذا يكون هو الله والعياذ بالله!

يقول الرومي ليوضح عقيدته: «**إن بصقت في المرآة فإنما تبصق على نفسك وإذا ضربت أمام المرآة فإنك تضرب نفسك، وإذا رأيت وجها قبيحاً فهو وجهك وإن رأيت عيسى بن مريم فهو أنت أيضاً**»! كل شيء هو أنت وأنت كل شيء!

المريدون الجهلة لم يكونوا يعلمون بأنهم عين ذات الله ولم يعلموا بأن البسطامي فانٍ في الذات الإلهية! فهم إذا طعنوا البسطامي يطعنون أنفسهم!

أما الذي كانت عنده نصف معرفة بعقيدتهم وحدة الموجود لم يطعن شيخه بقوة ولو كان عنده النصف الآخر لأيقن بأنه لا يستطيع الطعن في الذات الإلهية!

هكذا يعرض الرومي عقيدته -وحدة الموجود- في المثنوي فهو على دين الحلاّج والبسطامي، والعرفاء تبعاً له يعتقدون بهذا الاعتقاد الكافر!

فهل هذه العقيدة الكفرية في المثنوي هي أصول أصول الدين كما يزّعم الخامنئي؟!

● النموذج الثاني: مقولة الحلاج (أنا الحق) على لسان صاحب المثنوي!

يقول جلال الدين الرومي: «**لقد كانت (أنا الحق) نوراً بين شفتي المنصور-الحلاّج- وكانت (أنا الله) من شفتي فرعون زوراً وبهتاناً**»[1]!

---

(١) المثنوي، جلال الدين الرومي، ج٢، ص٤٩.

ويقول أيضاً: «**فقد قال فرعون: أنا ربكم الأعلى وصار ذليلاً، وقال ابن منصور -الحلاّج-: أنا الحق فنجا. فإن تلك الـ(أنا) من فرعون قد استتبعت لعنة الله، أما هذه الأنا من المنصور-الحلاّج- فلها رحمة الله أيها المحب**»[1]!

إن الرومي هنا يدافع عن مقولة الحلاج الكفرية فيصفها بالنور والرحمة في مقابل مقولة فرعون «**أنا ربكم الأعلى**»، وهذا هو ذات التبرير الذي ساقه الحلاج لنفسه!

تقول المستشرقة آنا ماري شيمل: «**هذه العبارة (أنا الحق) هي أشهر عبارة في الصوفية وقد ظهرت في أحد أبواب كتاب الحلاّج الطواسين فاقتبست من الكتاب في وقت مبكر جداً وأثيرت حولها المشاكل وفي الباب المذكور يناقش الحلاّج قوله هذا-أنا الحق- مقارنة مع ادعاء فرعون وادعاء الشيطان ففرعون قال كما جاء في القرآن: ﴿أَنَا رَبُّكُم الأَعلَى﴾، والشيطان قال: ﴿أَنَا خَيرٌ مِنهُ﴾ وقد تخطاهما الحلاّج بقوله «أنا الحق»**»[2]!

فكما تلاحظ أخي القارئ توافق رأي الحلاج ورأي صاحب المثنوي في تصحيح مقولة (**أنا الحق**) التي حكم الفقهاء بكفر

---

(١) المثنوي، جلال الدين الرومي، ج٥، ص٢٢٧.

(٢) الأبعاد الصوفية في الإسلام وتاريخ التصوف، آنا ماري شيمل، ص٧٨.

قائلها وعدم الإعذار لمن صرّح بها إلا إن كان مجنوناً، فهل يقال عن هذا الكفر أنه أصول أصول أصول الدين؟!

● النموذج الثالث: من أعلى درجة، النبي محمد صلى الله عليه وآله أم البسطامي؟!

يقول شمس الدين أحمد الأفلاكي: «**إن جلال الدين الرومي خرج يوماً من مدرسته... وكان معه عدد من العلماء والفضلاء وتلاميذه، فجأة شاهد شمس الدين -التبريزي أستاذ الرومي- في الطريق..**

فسأله -شمس تبريزي-: من كان أعلى درجة، بايزيد البسطامي أم محمد صلى الله عليه وآله وسلم؟

فأجاب مولانا -الرومي-: ما هذا السؤال الغريب؟! ذاك أن محمداً خاتم الأنبياء.

قال شمس: فلماذا يقول محمد: ما عرفناك حق معرفتك، وقول بايزيد البسطامي سبحاني ما أعظم شأني! فأغمي على مولانا»[1]!

ثم يعلّق الأفلاكي بقوله: «**ذهب مولانا عن الوعي بعد سماع قول بايزيد البسطامي، مع أن ظاهر كلامه كفر صريح ولكن**

(١) العرفان الصوفي عند جلال الدين الرومي، فرح ناز رفعت جو، ص٦٦ -٦٧.

مولانا عرف أن المعنى بحر وتفوح رائحة الدين من هذا الكفر الصريح ويرى مولانا أن بايزيد البسطامي لما قال ما قاله كان في حال سكر صوفي وفانياً في الله سبحانه وتعالى فنطق بما نطق به فلهذا أثر كلامه على مولانا»[١]!

أقول: إن المسلم يقول: «**سبحان ربي العظيم**»، ولكن هؤلاء المتصوفة لأنهم يعتقدون أن كل شيء هو عين ذات الله تعالى فليس عندهم مشكلة في القول: «**سبحاني ما أعظم شأني**»! والرومي هنا فهم من أستاذه -كما ينقل الأفلاكي- بأن هذه المقولة معناها بحر تفوح من رائحة الدين! وهذا التصريح كفرٌ بواح ولذلك يحاول العرفاء الترقيع لهم بادعاء أنهم في حالة سكر لا في حالة صحو[٢]!

ثم إن مجرّد مقارنة البسطامي الزنديق بالنبي محمد صلى الله عليه وآله هو بذاته كفر يضاف إلى كفرهم، وتلاحظ أن شمس تبريزي لعنة الله عليه كان يذكر النبي الأكرم صلى الله عليه وآله بدون

---

(١) العرفان الصوفي عند جلال الدين الرومي، فرح ناز رفعت جو، ص٦٦ -٦٧.

(٢) بيّنا سخافة هذا التبرير في مقال بعنوان: مرافعات كمال الحيدري عن الحلاج المفتري!

http://goo.gl/iKmVmS

ألقاب ولا حتى تكنية بينما يقول عن ذلك الزنديق: «**بايزيد البسطامي**» معظماً له!

فهل هذا الزنديق وتلميذه المولوي يؤخذُ عن مثلهما أصول الدين يا خامنئي؟!

● النموذج الرابع: ابن ملجم لعنه الله هو يد الله التي قتلت أمير المؤمنين عليه السلام!

يقول جلال الدين الرومي –في كتابه المثنوي– على لسان الإمام علي عليه السلام: «**لقد همس الرسول في أذن تابعي –ابن ملجم– أنه سيفصل رقبتي هذه عن جسدي ذات يوم.**

لقد علم الرسول من وحي الحبيب، أن هلاكي في النهاية على يده.

فكان يقول لي –أي ابن ملجم–: اقتلني من البداية حتى لا يتأتى مني هذا الجرم الفظيع!

فأقول له –القول للإمام علي–: إذا كان موتي على يدك، فكيف أستطيع أنا أن أحتال على القضاء؟

فكان-ابن ملجم- يسقط تحت قدمي قائلاً: أيها الكريم، بالله اشطرني نصفين حتى لا تحيق بي هذا العاقبة السيئة، حتى لا تحرق روحي من جراء روحك.

فأقول له -القول للإمام علي-: امض، لقد جف القلم، ومن ذلك المكتوب كم من الأعلام تصير مقلوبة؟

فلا بغض قط في روحي تجاهك ذلك أني أعلم أن هذا يتأتى منك إنك أداة في يد الحق -الله سبحانه وتعالى- والفعل من يد الحق فكيف أطعن أداة الحق وأحطمها؟

قال -ابن ملجم-: فلما إذن هذا القصاص؟

قال -الإمام علي-: هو أيضاً من الحق وهو سر خفي»[1].

أقول: لم يكتفِ هذا الزنديق -الرومي- بأنه برّأ ساحة اللعين ابن ملجم من جريمته العظمى بل زاد عليها الادعاء بأن أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب عليهما السلام يقول بالجبر!

إن تخلية الإمام علي عليه السلام بين ابن ملجم اللعين وبين ما سيقدم عليه من قتل لأعظم كائن في الوجود بعد رسول الله صلى الله عليه وآله هو من باب إمضاء المقادير الإلهية وليس من باب

(١) المثنوي، جلال الدين الرومي، ج١، ص٣٣٩-٣٤٠.

الجبر، فالإمام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهما السلام كان يتمكن من قتل ابن ملجم ولكنّ ابن ملجم هو من اختار أن يكون أشقى الأشقياء فيقتل مولى الموحدين وهذا من المقادير التي اطلع عليها أمير المؤمنين عليه السلام فسلّم لله تعالى مقاديره كدأب جميع الأوصياء عليهم السلام.

لاحظوا ماذا يقول الزنديق الرومي: «**الفعل من يد الحق**»! أي الفاعل هو الله والعياذ بالله!

كيف يكون ذلك القذر النجس الناصبي الكافر الملعون أداة في يد الله لقتل ولي الله؟!

أليس في الحديث القدسي: «**الظالم سيف أنتقم به وأنتقم منه**»؟ أي أنّ الظالم أداة للانتقام.

هل كان ابن ملجم أداة للانتقام من مولى الموحدين؟!

نعوذ بالله من سخطه. ناقل الكفر ليس بكافر وهذا ما يشفع لنا في إيراد مثل تلك المقولات الكفرية التي تكاد الجبال أن تميد من نكارتها وشناعتها!

ولكن نقول للخامنئي: هل هذه المقولة الكفرية والمخالفة العقائدية هي أصول أصول الدين؟!

● النموذج الخامس: النبي موسى عليه السلام والطاغية فرعون كلاهما من العرفاء!

يقول جلال الدين الرومي: «**موسى وفرعون كلاهما بالنسبة للمعنى سالك –عارف– والفرق أن ذاك يجد الطريق بينما يضل هذا وكان موسى شاكياً إلى الله نهاراً، بينما كان فرعون باكياً في جنح الليل**»[1]!

أقول: فرعون الطاغية المتكبر الذي قال «**أنا ربكم الأعلى**» أصبح عارفاً؟!

نعم هذه هي عقيدة العرفاء المتصوّفة ولذلك صحّح ابن عربي قول فرعون: «**أنا ربكم الأعلى**»[2]!

فهي نظير قول الحلاج: (**أنا الحق**) أي أنا الله!

فهل هذا الكفر الموجود في المثنوي هو أصول أصول الدين يا خامنئي؟!

---

(١) المثنوي، جلال الدين الرومي، ج١، ص٢٣٣.

(٢) فصوص الحكم، ابن عربي، ص٢١١.

● النموذج السادس: الطعن على الشيعة لقيامهم بالعزاء يوم عاشوراء من كل عام:

يقول جلال الدين الرومي: «**تشبيه المغفل الذي يضيّع العمر وعند الموت في تلك الشدة يأخد في التوبة والاستغفار بقيام شيعة حلب بالتعزية كل سنة في أيام عاشوراء!**

- في يوم عاشوراء يكون كل أهل حلب على باب أنطاكية حتى الليل.

- يتجمع جمع عظيم من الرجال والنساء ويقيم مأتم تلك الأسرة من آل البيت.

- يصرخ الشيعة وينوحون باكين في عاشوراء ذكرى كربلاء.

- يعددون ذلك الظلم والبلاء الذي لقيه آل البيت من شمر ويزيد.

- وتمضي صيحاتهم وتهديداتهم بالويل والثبور حتى تمتلئ بها الصحراء والوادي.

- فوصل شاعر غريب من الطريق يوم عاشوراء وسمع تلك الضحة.

- فترك المدينة واتجه إلى تلك الناحية بهدف البحث والتفتيش عن سر هذه الضجة.

- أخذ يمضي متسائلاً بإمعان: ما هذا الحزن؟ وعلى من أقيم هذا المأتم؟!

- أهو رئيس عظيم ذلك الذي مات؟ إن مثل هذا التجمع لا يكون بالشيء الهين!

- حدثوني عن اسمه وعن ألقابه، فأنا غريب وأنتم أهل هذا البلد!

- ما اسمه؟! وما عمله؟! وما هي أوصافه؟! حتى أنظم مرثية في مناقبه.

- ولا نظم مرثية فأنا رجل شاعر، حتى أحصل من هنا على الزاد والعطاء.

- فقال له أحدهم... ماذا؟ هل أنت مجنون، إنك لست من الشيعة، بل عدو لآل البيت. ألا تعلم أن اليوم عاشوراء وهو مأتم لروح تفضل رجال قرن بأجمعهم.

- وبالنسبة للمؤمن فإن مأتم طاهر الروح ذلك أكثر شهرة من مائة طوفان لنوح)[١].

ويقول أيضاً: **نعم لكن أين عهد يزيد؟! ومتى كان هذا الحزن؟! ولماذا وصل هنا متأخراً؟!**

- لقد رأت عيون العميان هذه الخسارة وسمعت بها آذان الصم.

- فهل كنتم نائمين حتى الآن بحيث تمزقون ثيابكم حداداً!

- إذن فأقيموا العزاء على أنفسكم أيها النائمين ذلك أنه موت سيء هذا النوم الثقيل»[٢]!

أقول: وهل كان الناس كلهم نياماً موتى ولم يستيقظوا سوى في الحج فراحوا يضجون إلى ربهم بالبكاء والاستغفار في أيام الحج؟ فلماذا لا تعيب على الحجيج وربهم الذي يوقظهم في موسم معين من السنة ويتركهم وفق تعبيرك الشيطاني نياماً سائر أيامه؟ نعوذ بالله من تلك الأفكار الشيطانية.

هل تخصيص مواسم معينة لصيحة جماعية فيها إحياء وإظهار لقضية نبيلة شريفة يعني النوم في سائر الأيام؟ مثال بليد وإسقاط سخيف خبيث ليس من منشأ ومنبع له سوى النصب والنجاسة

(١) ديوان مثنوي، جلال الدين الرومي، ج٦، ص٩٤- ٩٥.

(٢) ديوان مثنوي، جلال الدين الرومي، ج٦، ص٩٤- ٩٥.

المتغلغلة في أعماق ذلك الزنديق، وإلا فإنّه هو وأمثاله من الصوفية الزنادقة لديهم حلقات رقص يصيحون فيها الله حي، فلماذا لا يتحلق كل فرد منهم حول نفسه ويُرقّص عليها سجلّ أعماله ليرى إن كانت حية نفسه الملوثة بالخطايا أم لا؟

ثم يأتي أمثال خامنئي ويقول عن هذا الكتاب الناصبي بأنه أصول أصول أصول الدين!

■ أقوال العلماء في الرومي وكتابه المثنوي:

● العلامة الحلي قدس سره:

ذكر العلامة الحلي في كتابه نهج الحق وكشف الصدق: «**إن بعض المتصوفة كانوا يتركون الصلاة...**»، ثم قال في الهامش: «**استدل جلال الدين الرومي في مقدمة المجلد الخامس للمثنوي بأنه: لو ظهرت الحقائق بطلت الشرايع، لأن الشرايع سراج في الوصول إلى الحق، فطلب الدليل بعد الوصول إلى المدلول قبيح**»[1]!

أقول: فهل إبطال الشرائع هو أصول أصول أصول الدين يا خامنئي؟!

---

(١) نهج الحق وكشف الصدق، العلامة الحلي، ص٥٩.

● العلامة المجلسي قدس سره:

يقول العلامة المجلسي في حديث طويل عن المتصوّفة وبدعهم جاء فيه: «**... أو تتشفّع بالمولى الرومي القائل بأنّ أمير المؤمنين عليه السلام سيشفع لابن ملجم فيدخل الجنّة، وانّ أمير المؤمنين عليه السلام قال له: لا ذنب عليك، هكذا قُدّر وكنت مجبوراً في فعلك، ولم تجد صفحة من ديوان المثنوي لم يذكر في أشعاره الجبر، أو وحدة الوجود، أو سقوط العبادة، أو غيرها من الاعتقادات الفاسدة، وكما هو المشهور منه...**»[1].

أقول: فهل هذه الاعتقادات الباطلة في المثنوي هي أصول أصول أصول الدين يا خامنئي؟!

● الشيخ رجب علي الخياط الطهراني وآية الله البروجردي:

يقول الشيخ الطهراني: «**أردت أن أقرأ كتاب المثنوي فرأيت في عالم المعنى شخصاً أمامي وآخر ورائي يقول أحدهما للآخر: لا**

(١) عين الحياة، المجلسي، ج٢، ص٤٠٤.

تدعه ينام، ففكرت في نفسي وقلت: لماذا لا يقولان لا تدعه ينام عند قراءتي للقرآن؟ لهذا وضعت الكتاب جانباً»[١].

ثم يعلّق صاحب الكتاب: «**حصلت لسماحة آية الله السيد حسين الطباطبائي البروجردي رحمه الله مكاشفة شبيهة بهذه، فعند زيارة آية الله لطف الله الصافي الكلبايكاني لمركز البحوث في مؤسسة دار الحديث الثقافية في قم... سأله كاتب هذه السطور عن حقيقة هذا الموضوع. فقال: سمعت آية الله البروجردي يقول: عندما كنت أقرأ كتاب المثنوي لمولوي فسمعت فجأة صوتاً يقول: إن هذا الشخص –المولوي[٢]– قد ضلَّ السبيل...**»[٣].

أقول: ضالٌّ مُضل! فكيف نأخذ عنه أصول الدين وكيف يصدر عن مثل هذا الضال أصل أصل أصول الدين؟!

---

(١) كيمياء المحبة لمحات من حياة الشيخ رجب الخياط الطهراني، محمد الريشهري، ص٥٩.

(٢) ذكر بعض الفضلاء هذه الواقعة بصورة أخرى، وهي أن السيد البروجردي (أعلى الله درجاته) قد قضى شطراً من الزمن في دراسة الفلسفة والعرفان، فغفى يوماً وهو يطالع في كتبهم فسمع هاتفاً يقول: «**ضل الرجل، فانتبه فزعاً ثم ترك هذا المسلك**».

(٣) كيمياء المحبة لمحات من حياة الشيخ رجب الخياط الطهراني، محمد الريشهري، ص٥٩.

● **محاربة العلماء لكتاب مثنوي:**

وبالنسبة لمحاربة العلماء لهذا الكتاب يقول السيد محمد حسن نجل السيد علي آقا القاضي: «**إن العلماء في النجف الأشرف كانوا يبتعدون ما أمكن عن الخوض في البحوث والمسائل العرفانية وينكرون الكتب المنسوبة إلى هذه الفرقة فإن كتاب (مولوي) من الكتب الممنوعة ونادراً ما كان يوجد ضمن كتب الطلبة وكان البعض يغالي بأن كان يأمر بإخراجه من ضمن الكتب الفقهية، لأنه دنس (كذا) ويجب إبعاده عن الكتب التي تحوي كلام المعصومين عليهم السلام**»[1].

أقول: تلاحظ أخي القارئ أن علماء النجف الأشرف يعتبرون هذا الكتاب نجساً لا ينبغي وضعه مع سائر الكتب التي تحوي تراث المعصومين صلوات الله عليهم فهل كانوا لا يفقهون أصول الدين؟!

(١) مدرسة العرفاء، إبراهيم سرور، ج١، ص٣٧٢، أسوة العرفاء، صادق حسن زادة، ص١٤٢ نقلاً عن صفحات من تاريخ الأعلام، ج١، ص٣٣١.

● **العلامة الأميني رحمه الله:**

تعليق العلامة الأميني على صاحب المثنوي وبعض العرفاء الذين قالوا بأن المثنوي أصل أصل أصول الدين!

يقول رحمه الله في إحدى محاضراته: «**إن استمعت لكلامه -أي أمير المؤمنين-؛ سررت بذلك، إن تعلَّمت من علمه؛ سررت بذلك، إن قبلت ولايته؛ سررت بذلك، فانصرف لتتعلم كَلِمِ صاحب الولاية، واذهب وانظر ماذا قال أمير المؤمنين، وكيف خاطب الله عزَّ وجل، لترى كيف العشق، وكيف المحبة، ولن تجد علماً صحيحاً عند حافظ الشيرازي، ولا في المثنوي. من حافظ أصلاً؟! وما هو المثنوي؟! جِدْ عالماً واجعل بين يديه دعاء السجاد عليه السلام، وهو يقرأ لك لتفهم ما العشق، لنفترَّض أنه قد جيء بي - أنا الأميني - إلى القيامة، وأنا -على حسب الفرض- لم أُذنب، وحافظتُ على صلاتي وصيامي، لم أغتب ولم أستعمل الربا ولم أشرب الخمر ولم أجعل امرأتي تتبرَّج وتتعرَّى في الشوارع ولم أستمع للموسيقى والأغاني ولم أرتكب السيئات التي منعها الله، ويُجاء بي إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) فيسألني يا شيخ، أتعتقد بي؟ فأقول نعم، أتحبني؟ نعم..أأنا وليك المطلق؟**

نعم، أتراني روح الأرواح؟ نعم، أتراني محب الله؟ نعم، أتعتقد بالنبي صلى الله عليه وآله؟ نعم، والنبي هو الذي قال أن أحب خلق الله إلى الله علي بن أبي طالب، أتعرف علاقتي بالله؟ نعم، على هذه الأحوال -الكلام لأمير المؤمنين- أكان من الأفضل أن تتغنَّى بكلامي وتقرأه وتبكي عليه أم تفعل ذلك بكلام حافظ الشيرازي؟! أأُجعل أنا وحافظ في مستوى واحد؟! أيُجعل كلامي والمثنوي في مستوى واحد؟!

المحشر، يأتي أمير المؤمنين، وأنا أأتي أيضاً فيقول: هذا حافظ.. ألحافظ عقل كعقلي؟!ألحافظ علم كعلمي؟!أإرادة حافظ كإرادتي؟! أكان حافظ عالماً بالحقائق مثلي؟! أكان حافظ نورانياً مثلي؟! أكان حافظ ربَّانياً مثلي؟! ألحافظ عظمة كعظمتي؟! أكان حافظ عارفاً بحقيقة المحبة مثلي؟! أكان حافظ عارفاً بالله مثلي؟! أكان حافظ عالماً مثلي؟! أكان لحافظ مثل ملكاتي النفسانية؟! أكان لحافظ مثل نفسياتي الكريمة؟! لماذا ضيَّعت مقامي هذا وجعلتني وحافظ في مستوى واحد؟! المثنوي! المثنوي! سيأتي الله بهذا الكتاب في يوم المحشر وهذه عقيدتي فإن شاء الله يأتي به يُؤتى بهذا الكتاب ويُؤتى بهؤلاء -العرفاء- ليُسئلوا عن هذه الكلمة التي كتبوها أن المثنوي أصل أصل الأصول! المثنوي

أصل أصل الأصول؟! والله لو شربت الخمر لمائة سنة لربما عفى الله عنك ولكنه لا يعفو عن مثل هذه الكلمة»[١]!

■ **الخلاصة:**

تبيّن مما تقدّم أن كتاب المثنوي يحوي اعتقادات باطلة فاسدة تدل على انحراف صاحبها، وهذه الاعتقادات تضاد وتخالف أصول الدين عند الإمامية، وقد ذكرنا بعض النماذج فقط رعاية للاختصار وإلا فالكتاب مليء بالخرافات والخزعبلات والمخالفات الصريحة للقرآن الكريم والسنة المطهرة. وذكرنا بعض أقوال العلماء في المولوي وكتابه المثنوي وقد كشفت هذه الأقوال مدى انحراف صاحب المثنوي وعظيم ما يحويه كتابه من كفر وزندقة حتى اعتبره علماء النجف الأشرف دنساً، ويجب إبعاده عن الكتب التي تحوي كلام المعصومين عليهم السلام.

والحاصل أنّ وصف هذا الكتاب بأنه (**أصول أصول الدين**) هو تأييد للباطل والضلال والانحراف الذي يحويه

---

(١) تجد مقطع المحاضرة تحت هذا الرابط:

http://goo.gl/1Q4AGT

ودعوة صريحة واضحة لإضلال المؤمنين وإدخالهم في دين المتصوّفين.

فأرجو منك أخي المؤمن أن تكون كيساً فطناً فلا تنخدع بهؤلاء الدجّالين الذين يسوقونك إلى نار جهم من حيث لا تعلم!

طالب علم

٩/ ذو الحجة/ ١٤٣٥ هـ

الفصل الثالث

حسن الصفّار يعترف بمظلومية الرستكاري

■ العدالة شرط في مرجع الدين:

إنّ من الشرائط الأساسية في المرجع الجامع للشرائط هو شرط العدالة فلا بدّ من التحقق من عدالة الفقيه الذي تؤخذ عنه أحكام الدين.

ومن الواضح جداً عند كل ذي لب -بعد التجرّد عن العصبية- أن الخامنئي ليس عادلاً -هذا لو سلمنا جدلاً بأنه فقيه!-.

لقد عرّض خامنئي كثيراً من العلماء الأخيار للسجن والتعذيب والإقامة الجبرية والتهجير وغير ذلك من صنوف العذاب، وصرّح غير واحد منهم بما وقع عليه وعلى العلماء من تعذيب وتنكيل ودوّن آخرون تلك المظالم في مؤلفاتهم.

ولكن من باب الإلزام نذكر واحدة من هذه المظالم التي اعترف النظام نفسه بارتكابها، وصرّح بحدوثها مريدوه والراضون بحكمه الجائر! وهي مظلومية المرجع الرستكاري (دام ظله).

ولكن في البداية نود أن نبين للإخوة الكرام من هو المرجع يعسوب الدين الرستكاري؟

■ نبذة موجزة عن المرجع الرستكاري:

هو سماحة المرجع الديني آية الله العظمى الشيخ يعسوب الدين الرستكاري الجويباري (دام ظله) من أبرز تلامذة المرجع الديني آية الله العظمى السيد كاظم الشريعتمداري (أعلى الله درجاته) زعيم الحوزة القمية في زمانه.

صرف هذا الشيخ الجليل والمرجع القدير عمره في خدمة الإسلام والذب عن شريعة سيد المرسلين وأهل بيته الطيبين الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين، ويكفيك أخي القارئ أن تعرف أنه صاحب أضخم موسوعة عرفها التاريخ الإسلامي في تفسير كتاب الله العزيز ألا وهي موسوعة (**البصائر**) التي تربو على المائة مجلد.

■ أسباب سجن المرجع المظلوم:

بقي الشيخ الرستكاري لسنوات عديدة خلال العقود الثلاثة الماضية حبيس السجون الايرانية.

فقد تم اعتقال هذا المرجع العظيم عدة مرات، وآخرها سنة (**١٤٢٤ هـ**) من قبل أجهزة المخابرات الإيرانية دون أدنى احترام لمقام المرجعية والعلم، ودون أي تقدير لما قدمه سماحته في

ساحة الجهاد العقائدي وجهوده الحثيثة في الدفاع عن الإسلام والتشيع، وبعيداً عن تقديم أي مبررات منطقية لمثل هذا الإجراء الإجرامي التعسفي في حق عالم جليل القدر كالمرجع الرستكاري.

يقول المرجع المظلوم وهو يخاطب قاضي محكمة الثورة: «**ألم يُمارس الظلم بحقي بجرم الدفاع عن كيان الإسلام وبيان حقائق الدين وإعانة المظلومين وخصم الظالمين طيلة ٢٧ عاماً بعد انتصار ثورتكم المنكوبة، حيث اعتقلتموني أربع مرات وحبستموني بما يقارب الـ٩ أعوام تحت أشد الظروف في الزنزانات الانفرادية المرعبة وتحت التعذيب، وحتى أصدر أمر قتلي مرتين من خلال تطميع ووعد تخفيف العقوبة للسجناء القتلة والأشرار في السجن، واعتقال وحبس ابنائي وبعض أقاربي من دون أدنى جرم -إلا بغضاً لي- والهجوم الوحشي لرجال ونساء وزارة الاطلاعات -الاستخبارات- على منزلي ومكتبي ومكتبتي في ظلمات آخر الليل، ونهب مؤلفاتي التي**

كتبتها طيلة حوالي نصف قرن بمشقة كبيرة، و نهب الأموال والكتب والممتلكات الشخصية»[١].

ويضيف المرجع الرستكاري موجهاً كلامه للقاضي: «**إنكم ترتكبون أسوأ الظلم في تاريخ البشرية باسم الدين، والأسوأ من ذلك لا تتحملون أدنى صوت وأقل نفس يتنفسه المظلوم! إنكم بواسطة غصن شجرة الإسلام صنعتم فأساً وباسم الإسلام تقطعون جذورها، وتستصرخون بالعدالة، وتريدون بكل قواكم الراكبة والراجلة أن تصدّروا عدالتكم هذه إلى كل رحاب الأرض؟! .. يا أيها السيد الشيخ علي رازيني! بالحتم اليقيني لا أنا ولا أنت بعد أربعين عاما على قيد الحياة، يوجد يوم قيامة والحاكم بيننا هو الله الواحد»**[٢]!

ثم تابع المظلوم حديثه قالاً: «**بعد توقف قصير في خارج المحكمة، اقتادني أربعة من الرجال العنيفين -من باب الناس على دين ملوكهم- لمحكمة رجال الدين الخاصة، جرّوني بهتك حرمة**

---

(١) راجع رسالة المرجع الرستكاري عبر هذا الرابط:
http://tanweer14.info/ar/subject.php?id=81

(٢) المصدر السابق.

وإهانة واقتادوني إلى السيارة مكبل اليدين، ومع شرطي الأمن وأعادوني إلى السجن المؤقت للقسم الخاص برجال الدين»[١].

وأضاف سماحته رواية ما جرى له في المرة الثانية بتاريخ **(٦/ جمادى الثانية/ ١٤٢٧هـ)** حيث أخذوه مكبل اليدين ومن دون زي رجال الدين وبالإجبار وبمنتهى الإهانة ليقتادوه مجدداً إلى المحكمة الخاصة لرجال الدين، من أجل إبلاغه الحكم اللاإنساني الصادر بغير ما أنزل الله والمنافي للمقررات الدولية، والجرم كان حسب عادة النظام منذ الانتصار المشين للثورة وإلى الآن والذي اتهم به أكبر مراجع التقليد والآيات العظام والعلماء الحقيقيين لدين الإسلام المبين والمفكرين الأحرار... إلخ، والذي يتلخص بالاتهامات المرتبة والمصففة في أغلب الأنظمة الديكتاتورية ومنها: العمل ضد الأمن القومي، ونشر الأكاذيب، وتضليل الرأي العام...إلخ، مضافا إليها **(إهانة العلماء)** التي قد تختص بهذا النظام، وأصدروا حكم السجن لمدة سنة إضافةً إلى حساب ٧٩٨ يوم من الاعتقال المؤقت الذي أصبح من حيث المجموع ثلاثة أعوام وشهرين وأبلغوها لسماحته، فنفى شفوياً

---

(١) المصدر السابق.

تلك الاتهامات الكاذبة والحكم المتناسب له، ولكن المبلّغ للحكم منع سماحة المرجع الرستكاري من كتابة النفي على ورقة الحكم حيث سحبها من يده بعد أن كتب الآية ﴿**وَإِذَ أَخَذَ اللهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلاَ تَكْتُمُونَهُ**﴾[1].

كانت تهمة ذلك المرجع الجليل التي استحق من أجلها امتهان كرامته هي أنه قد أقدم على نشر كتاب أهان فيه أبا بكر وعمر وتعرّض لتشخيص ما يسمى بمشروع الوحدة الإسلامية من وجهة نظر الشرع لا من نظر السياسة وما يقتضيه النفاق السياسي!

كان الكتاب تحت عنوان (**حقيقة الوحدة في الدين**)، و قد أبدى فيه المرجع الرستكاري انتقاده للنشاطات التي تمارسها حالياً الحكومة الإيرانية تحت قيادة خامنئي. كما وجه انتقادات أخرى فصل فيها حول ما كان يقع من خروقات في الحكومة السابقة بقيادة خميني.

كما أنه أشار في كتابه إلى المظالم التي وقعت على الأمة الإسلامية في ظل حكومة أبي بكر وعمر وعثمان.

---

(١) راجع رسالة المرجع الرستكاري (دام ظله) إلى خامنئي عبر هذا الرابط:
http://tanweer14.info/ar/subject.php?id=81

لقد اعتُقل وأُودع السجن هذا الشيخ الجليل بشكل مهين، حيثُ لم يرعوا جناباً لشيبته على الأقل[١]، وذلك خنوعاً وتلبية واستجابة لضغوطات الجماعات الوهابية الناصبية في إيران التي هتفت في صلوات الجمعة بالموت للشيخ الرستكاري!

ولا شك أنّ أمراً كهذا وفي دولة تتسمى بالتشيّع يؤلم بل يدمي القلب المقدس لإمامنا الحجة ابن الحسن صلوات الله عليه وأرواحنا له الفداء.

■ حكومة أهل البيت أم حكومة أعدائهم:

إنّ ما جرى على المرجع الرستكاري هو مخالفة سافرة لأحكام الإسلام ومنهاجه بكل المقاييس، فمنذ متى كان الناصبي أعز من المؤمن الشيعي؟ ومتى سمعتم أنه في حكومة مولانا أمير المؤمنين عليه السلام قد أُودع في غياهب السجون أحد من الشيعة المخلصين إرضاءً لأتباع رموز السقيفة الذين غضبوا لأن أحد الشيعة المخلصين صدع بالحق وعرّى وفضح رموز الباطل؟!

---

(١) كان عمره الشريف حين سجن قد جاوز ٨٠ سنة.

بل العكس فلقد رفض الإمام علي عليه السلام تسليم قتلة عثمان لمعاوية لعنه الله وهي الحجة التي يتذرع بها الأخير في حربه ضد الإمام عليه السلام!

فليت شعري ما عسانا أن نقول لهؤلاء الذين لا يراعون حرمة للعلماء الأبرار الشيعة حملة علوم آل محمد عليهم السلام بينما يحرصون كل الحرص على رعاية حرمة أبي بكر وعمر عليهما اللعنة وعدم المساس بها حتى وصل بهم الأمر إلى أن يجرعوا غصص الحبس والاضطهاد نائباً من نواب إمام الزمان عجل الله فرجه الشريف من الفقهاء المراجع العدول!

لسنا ندري هل أنّ هذه السلطنة أو المملكة –على حد تعبير المرجعين الروحاني والوحيد– ترى نفسها مُلزمة بحفظ مقام ألدّ أعداء الله وأعداء رسوله وأعداء أهل بيته! وتجد أنّ هذا واجب مقدس منوط بها؟

ولسنا ندري بماذا سيجيبون يوم القيامة إذا ما سُئلوا عن سبب دفاعهم عن قتلة رسول الله والزهراء صلوات الله عليهما وآلهما الذين أسسوا أساس الظلم والجور على أهل بيت النبوة والرسالة صلوات الله عليهم؟! ولسنا ندري متى يتوقف هذا الطوفان من الاضطهاد لمراجع الدين والعلماء العاملين؟!

■ **هل شذ المرجع الرستكاري عن علماء الطائفة؟**

فليراجع القارئ الكريم كتب علمائنا الأعلام ويرى بنفسه هل خالف الشيخ الرستكاري منهجهم؟!

وهل شذّ هذا المرجع عنهم بتأليفه هذا الكتاب؟

ألم يؤلف الشيخ المفيد كتاب (**الكافئة في إبطال توبة الخاطئة**)؟ وهو كتاب يدين فيه عائشة ويفنّد توبتها المزعومة؟!

ألم يؤلف أبو الصلاح الحلبي كتاب (**تقريب المعارف**) وقد خصص فصلاً فيه لتسقيط الملاعين أبي بكر وعمر وعثمان وعائشة وأمثالهم؟

ألم يؤلف ابن شهر آشوب كتاب (**مثالب النواصب**) وقد شحنه بالطعونات على أبي بكر وعمر وعثمان وعائشة وأمثالهم لعنهم الله؟

ألم يؤلف المحقق الكركي كتاب (**نفحات اللاهوت في لعن الجبت والطاغوت**) ويعني بالجبت والطاغوت أبا بكر وعمر لعنهما الله.؟

ألم يؤلف العلامة المجلسي أجزاء المطاعن من بحار الأنوار وقد شحنها بالأحاديث الطاعنة في أبي بكر وعمر لعنهما الله وغيرهم؟

وليراجع القارئ الكريم كتاب الذريعة إلى تصانيف الشيعة ليرى بنفسه عدد كتب المثالب التي ألفها علماء الشيعة عبر العصور.

فالشيخ الرستكاري لم يشذ أبداً عن سيرة العلماء الأبرار، فلماذا استحق السجن والنكال؟

لذا لا نشك أنه لو كان الشيخ المفيد والحلبي وابن شهر آشوب والكركي والمجلسي وغيرهم أحياءً اليوم لكان نصيبهم السجن والتعذيب ولواجهوا ذات المصير الذي واجهه الشيخ المظلوم الرستكاري، والدليل على ذلك هو أنّ هذه الدولة –إيران– حيث أنها لا تجد سبيلاً إلى سجن وقمع من رحلوا الى العالم الآخر فإنها عوضاً عن ذلك سجنت وخنقت مِدادهم!

فقد منعت إيران –بأمر خامنئي– طباعة كتبهم المؤلفة في هذا الشأن وقد صرّح وكيل خامنئي محمد أسد قصير في تسجيل على (**بالتوك**) بأنهم منعوا طباعة بحار الأنوار وهم ملتزمون بهذا المنع لأجل ما أسماه بالوحدة الإسلامية[1]!

---

(١) راجع تصريح محمد أسد قصير عبر هذا الرابط:
https://goo.gl/pktAvW

ولكن من جهة أخرى نجد هذه الدولة متسامحة جداً مع الفكر الناصبي ومنفتحة عليه لدرجة أنها تفرض في المدارس تعليم كتب ناصبية! فأصبحوا أشداء على المؤمنين رحماء مع النواصب!

وقد صرّح أحد علماء الأزهر وهو الشيخ أحمد كريمة بأن الخامنئي يصرف على مدراس في كردستان لنشر المذهب السني[١]!

■ **يجري الحق على لسانهم:**

بعد انتشار وذياع نبأ سجن واعتقال الشيخ الرستكاري ورغم بثه عبر وكالات الأنباء إلا أنّ شريحة من الغوغاء والمطبلين لإيران يصرّون على التعامي عن الحقيقة وإنكارها ويحاولون بكل طريقة التستر على جرائم النظام الايراني ولكنّ الله تعالى يأبى إلا إظهار الحق وفضح أهل الظلم والباطل وتعريتهم[٢].

لقد أجرى الله سبحانه وتعالى على لسان أبي بكر الزنديق اعترافه بظلامة سيدة نساء العالمين عليها السلام، فقال وهو غير شاعر

---

(١) راجع تصريح أحمد كريمة عبر هذا الرابط:
https://goo.gl/zIcNwQ
(٢) راجع: http://goo.gl/3PGIHa

بأنّ ما قاله سيصبح وثيقة إدانة يحفظها التاريخ: «**ليتني لم أكشف بيت فاطمة**»[١]!

وقد أجرى الله سبحانه وتعالى الاقرار بظلامتها عليها السلام على لسان الناصبي اللعين ابن تيمية حين اراد الدفاع عن صنمه لعنه الله فأدانه من حيث لا يشعر فقال: «**إنه -أي أبو بكر- كبس البيت -أي بيت فاطمة- لينظر هل فيه شيء من مال الله الذي يقسمه وأن يعطيه لمستحقه**»[٢]!

فاعترف أبو بكر لعنه الله بهجومه على الدار الإلهية وأكد ابن تيمية لعنه الله هذا الهجوم بل ساق تبريراً أراد به تبرئة أبي بكر فإذا به يدينه بما هو أعظم وهو اتهام أهل بيت النبوة بالخيانة والسرقة!

وجاء رجل ثالث وهو حافظ إبراهيم أو شاعر النيل كما يسمونه فقال مفتخراً بهجومهم على هذا البيت الطاهر وتهديد من كان فيه بحرقهم بالنار:

«وقولـةٌ لعلـيٍ قالـهـا عُـمرٌ ** أَكرِم بسامعها أَعظِم بمُلقيـها

حرقتُ دارك لا أُبقي عليك بها ** إن لم تبايع و بنت المصطفى فيها

---

(١) السقيفة وفدك، الجوهري، ص٧٥.

(٢) منهاج السنة، ابن تيمية، ج٤، ص٣٤٣، طبعة دار الكتب العلمية.

ما كان غير أبي حفصٍ يفوهُ بها ** أمام فارسِ عدنـانٍ وحامـيها»[١]

فغدت لهف نفسي ظلامة الزهراء عليها السلام من مفاخر ظالميها عند حافظ لعنه الله وأمثاله!

كذلك كانت ظلامة الشيخ الرستكاري الذي ثار على أعداء سيدة نساء العالمين وتبرأ من ظالميها، فقد غدت تحكي شيئاً من ظلامة الزهراء عليها السلام في هذا الجانب حيث جاء اليوم الذي يفخر فيه بعض أذناب الظلمة بما أوقعوه على هذا المرجع الجليل من ظلم وتنكيل!

فقد جاء في حوار أجراه الوهابي عبد العزيز قاسم مع حسن الصفّار حينما سأله عن سب ما يسمى الصحابة.

فقال الصفّار: «**إن من يسبّ الشيخين أبا بكر وعمر من الشيعة هم إما متطرفون أو جاهلون، أما الحالة العامة عند الشيعة فلا تمارس ذلك ولا تقبله، وإذاعات الشيعة وفضائياتهم في إيران ولبنان والعراق خير شاهد على ذلك وهذه خطب الجمعة لهم تذاع على الهواء وصحافتهم تنشر في الآفاق، وليس فيها شيء من ذلك. بل حصل هذا العام أنّ عالماً في قم هو الشيخ يعقوب**

(١) ديوان حافظ إبراهيم، ص٨٢.

رستكاري طبع كتاباً فيه إساءة للشيخين فاعتقلته الحكومة الإيرانية، وصادرت كتابه، وحاسبت جهة النشر وبثت الخبر وكالات الأنباء كما نشرته أكثر من صحيفة»[١].

أقول: لن أناقش في مشروعية لعن وسب أهل الريب والبدع ولن أذكر النماذج الكثيرة -من النصوص الدينية- المشتملة على لعن الكفار والمنافقين من أمثال أبي بكر وعمر وأبي جهل وأبي سفيان ومعاوية وغيرهم (لعنهم الله) من قِبَل رسول الله وأهل بيته عليهم الصلاة والسلام، لأن ذلك ليس موضوعنا، فما يهمنا من نقل هذا التصريح لحسن صفار هو أن نثبّت للأجيال والتاريخ مظلومية هذا المرجع الجليل فنقول لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد تنبه واستيقظ، ألا يكفيك أنّ الصفّار وهو من الرموز الموالية لإيران يعترف ويقّر بكل صراحة بأنّ الحكومة الإيرانية قامت بهذه الجريمة النكراء ضد المرجع الشيخ الرستكاري وراح بكل جرأة وحماس يسردها ويستشهد بها جاعلاً من ذلك البغي والجور أحد مفاخر تلك الدولة الخامنئية

---

(١) الحوار والتقارب المذهبي في المشهد السعودي، مكاشفات الشيخ حسن الصفار أنموذجاً، د. عبد العزيز قاسم، ص١٢٣، المذهب والوطن، حسن الصفّار، ص١٠٧-١٠٨.

وإنجازاتها العظيمة! عيناً كما صيّرَ اللعين حافظ إبراهيم الهجوم على بيت الزهراء عليها السلام مفخرة من مفاخر عمر لعنه الله!

لا يمكن للمخالفين إنكار مظلومية الزهراء عليها السلام حيث أقر بها أولياء أعدائها وظلمتها،

كذلك لا يمكن لأي من الموالين للنظام الدكتاتوري في إيران إنكار مظلومية المرجع الشيخ الرستكاري والتعمية عليها حيث أقرّ بها أولياء ذلك النظام.

فإذا ثبت عند صاحب الضمير الحيّ وقوع الظلم على المرجع الرستكاري من قبل تلك الحكومة الغاشمة لأنه ألّف كتابا ينتصر فيه لآل محمد عليهم السلام ويفضح أعداءهم فعليه أن يتبرأ من تلك الحكومة ومن قائدها وأفعاله ولا يركن إلى الظلمة فتمسه النار!

قال تعالى ﴿**وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنْصَرُونَ**﴾[1].

طالب علم

١٥/ ذو الحجة/ ١٤٣٤ هـ

---

(١) سورة هود: ١١٣.

المحتويات

المقدمة ٧

الفصل الأول: مرجعية خامنئي بين الوهم الإعلامي والواقع العلمي ١٠

■ تمهيد ١١

■ ثبّت العرش ثم انقش ١٤

■ مراحل بلوغ الاجتهاد ١٤

■ كان منشغلاً بالسياسة ١٥

■ الأدلة التي تثبت عدم اجتهاده ١٧

● الدليل الأول ١٧

● الدليل الثاني ١٩

● الدليل الثالث ٢١

● الدليل الرابع ٢١

● الدليل الخامس ٢٣

● الدليل السادس ٢٥

● شبهات وردود ٢٦

● الدليل السابع ٣٩

● الدليل الثامن ٤٥

■ لا دورات فقهية ولا تقريرات علمية ٤٧

■ وشهد شاهد من أهلها ٤٨

■ هل شهد الفقهاء باجتهاد خامنئي؟ ٥١

■ الخلاصة ٧٦
الفصل الثاني: المثنوي أصل أصول الدين الخامنئي ٨٠
■ أصل أصول الدين عند خامنئي! ٨١
■ رداً على ما سبق من طامات ٨٢
● النموذج الأول: مقولة (ليس في جبتي سوى الله) على لسان صاحب المثنوي ٨٣
● النموذج الثاني: مقولة الحلاج (أنا الحق) على لسان صاحب المثنوي ٨٧
● النموذج الثالث: من أعلى درجة، النبي محمد صلى الله عليه وآله البسطامي؟! ٨٩
● النموذج الرابع: ابن ملجم لعنه الله هو يد الله التي قتلت أمير المؤمنين عليه السلام! ٩١
● النموذج الخامس: النبي موسى عليه السلام والطاغية فرعون كلاهما من العرفاء! ٩٤
● النموذج السادس: الطعن على الشيعة لقيامهم بالعزاء يوم عاشوراء من كل عام ٩٥
■ أقوال العلماء في الرومي وكتابه المثنوي ٩٨
● العلامة الحلي قدس سره ٩٨
● العلامة المجلسي قدس سره ٩٩
● الشيخ رجب علي الخياط الطهراني وآية الله البروجردي ٩٩
● محاربة العلماء لكتاب المثنوي ١٠١
● العلامة الأميني رحمه الله ١٠٢

■ الخلاصة ١٠٤

الفصل الثالث: حسن الصفّار يعترف بمظلومية الرستكاري ١٠٧

■ العدالة شرط في مرجع الدين ١٠٨

■ نبذة موجزة عن المرجع الرستكاري .....

■ أسباب سجن المرجع المظلوم ١٠٩

■ حكومة أهل البيت أم حكومة أعدائهم ١١٤

■ هل شذ المرجع الرستكاري عن علماء الطائفة؟ ١١٦

■ يجري الحق على لسانهم ١١٨

In the name of Allah, the Most Gracious, the Most Merciful

Marjieiat Khamaniiy

Talab Elim

أهل البيت عليهم الصلاة والسلام بهم وحدهم بقاءِ الدين، والتشيع أكبر من كلِّ أحد دونهم.

فإذا تيقنت من ذلك، فهلمَّ معي آخذ بيدك في رحلة بحثٍ نحو الواقع العلمي بعيداً عن الوهم الإعلامي.

لنا زينا كونوا
LNA_ZINAA